الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: حضارة عربية إسلامية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

الفصل والوصل عند عبد القاهر الجرجاني وعلاقته بالأسلوبية

من إعداد الطالبة :

حورية بنمرة

تحت إشراف الأستاذ:

د.محمد عباس

السنة الجامعية: 1432-1433هـ/2011-2012م

الإهداء

من نور مبتلج وحب محتلج أهدي ثمرة جهد مشواري الجامعي إلى من أنار مجامع الدين بنوره مجمعاً مأثوراً و أطاب في كل النفوس ما أنا للذكر، مرتلا منقولا إلى حبيب الخلق محمد عليه أزكي الصلاة والسلام إلى خير عطار رحيم وأفضل جود كريم اللذان قال فيهما عزّ وجلّ:"" واخفض لهما جناح الذل من الرّحمة" إليك يا منبع الحنان ورمز الأمان يامن احترق قلبك وترقرق دمعك من أجلي إليك يا من سقتني بأحلى الرشفات، والتي لم تبخل بدعواتها طول السنين والأيام التي لا يغلو عليها الغالي إليك أنت يا أمي الغالية الحبيبة، وإليك أنت يا مربيتي الحنونة جعل الله أيامك كلها سعادة وأطال الله في عمرك.

إلى البلبل الذي يشفني الغليل إلى العندليب الذي كلما رنّ أعطاني نسمة سحرية إلى من اقترنت فيه شهامة الرجولة بعاطفة الأبوة إلى من قادني بخطوات ثابتة إلى أستاذي ومعلمي إلى أبي الحنون محمد أطال الله في عمره إلى قرة عيني إلى أعز ما أملك في الوجود إخوتي: حبيب، عابد، فاطمة وابنها سعدان إلى حيزية وكتاكيتها: ياسر ويسرى والعربي، إلى نصيرة وخطيبها إلى أخي الصغير إبراهيم وأتمنى له أن يأخذ شهادة التعليم الأساسي إلى أخي في الله محمّد صغير.

أهدي عملي إلى كل من جمعتني بهم الأقدار الإلهية زميلاتي وزملائي إلى صليحة، أمال، نوال، jsk، حكيمة، ربيعة، نادية، مريم، حنان، سارة، ميمونة، سعاد.. إلى إلياس، عبد القادر، محمد، بشير ، عائشة، خيرة ياسين و حليمة الصغيرة إلى كل من عائلتي: بنمرة، و عاسد.

الحبيب الذي أعز الجزائر العزة والكرامة وأخيرا إلى ولم يكتبهم

أهد اضع.

حورية

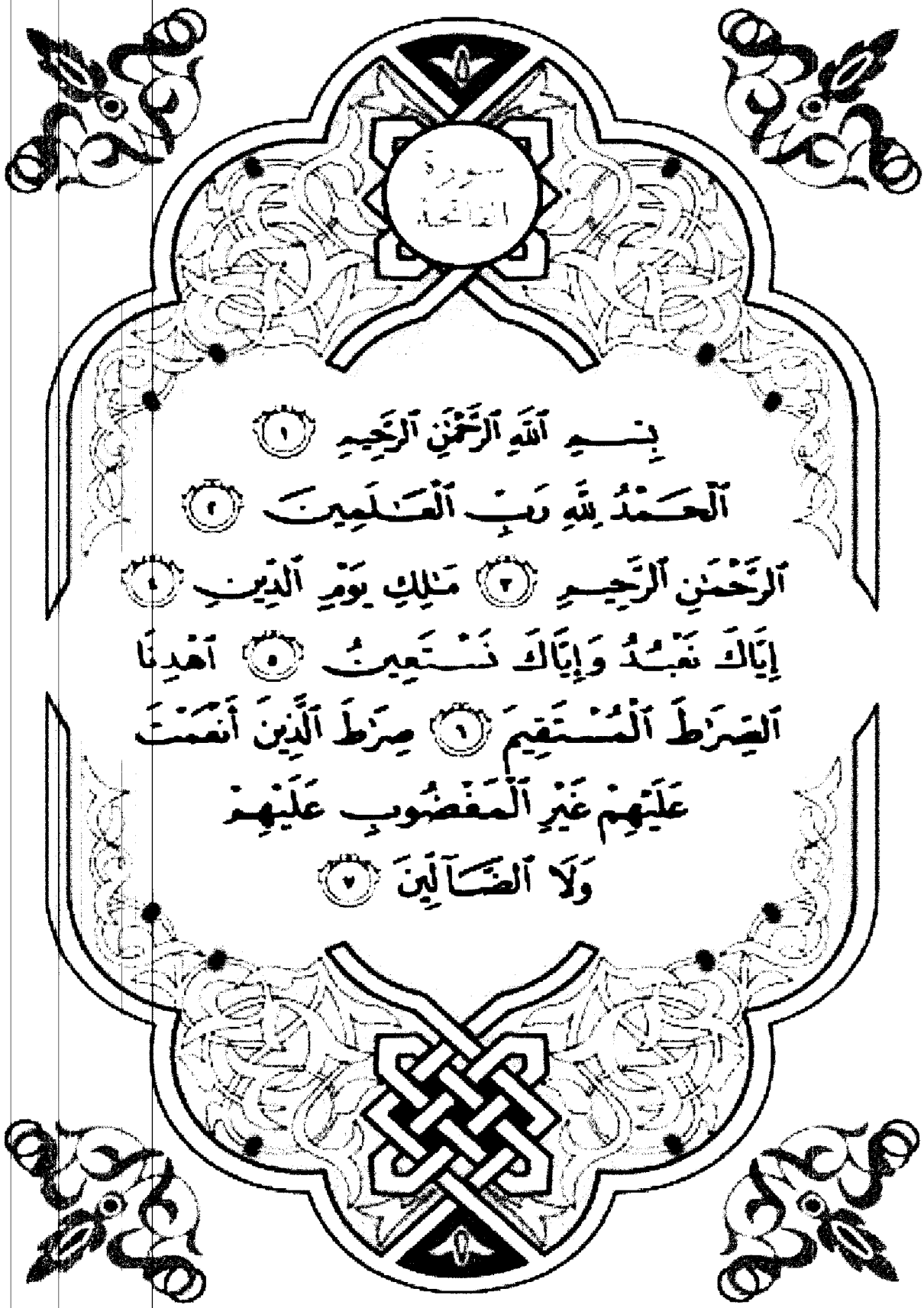
سورة
الفاتحة
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢
ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥ ٱهْدِنَا
ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

مقدمة

مقدمـــــــــــة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً أما بعد:

لقد امتدت أصول البلاغة العربية إلى العصر الجاهلي وهي لم تتأسس كنظرية، وإنما كانت على شكل ملاحظات متفرقة تتجسد في الأشعار، وهذا ما نجده في مناظرات الشعراء وفي المجالس التي كان يتصدر بالحكم فيها على الشعر أمثال النابغة الذبياني، وكذلك فيما كان يثار من جدل ومناقشة حول الشعر الذي كان ينشد في أسواق العرب ومن هذه الأولويات أيضا تنقيح الشعر وتجويده، لهذا نجد في أشعار شعراء العصر الجاهلي مل يدل على أن العرب قد فطنوا إلى مفهوم البلاغة القائم على التعبير عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة للدلالة عليه.

إما العصر الإسلامي أدى إلى تحضير العرب وخروجهم من عزلتهم في الجزيرة إلى الأقطار المفتوحة، واستقرار الكثيرين منهم فيها واحتكاكهم عقليا بحضارتهم، كل هذا ساهم في رقي العقلية العربية وانفتاحها واتساع أفاقها، كما نجد بأن الإسلام كان عاملا قويا في تطور اللغة، ومن واجبنا نحن العرب أن نرفع من شأن لغتنا لأنها هي أحق اللغات بالتطور ولغتنا هي لغة القرآن الكريم.

والقرآن الكريم كان من معجزات الرسول صل الله عليه وسلم، وهو حجة بلاغية، وقد تحدوه العرب جميعا ولكن لم يأتوا بمثله ولكن الرسول صل الله عليه وسلم كان له طريقته الخاصة في البلاغة أما فيما يخص أحاديثه فإنها كانت تفيض بالمجازات والأساليب البلاغة التي بلغت ذروة البيان العربي، والبلاغة تهدف إلى معرفة البناء اللغوي الصحيح من اللحن لذلك نجد مقولة نظرية البلاغة التي تنص على" مقابلة الكلام بمقتضى الحال "فحتى القرآن كان خطابه يجيء مناسبا للحال من أنزل عليه وهذا الأمر الذي استدعاني إلى دراسة موضوع الفصل والوصل لتشكيل عناصره وبناء قواعده وهو الأمر الذي دفعني إلى دراسة ظاهرة الفصل والوصل عند عبد القاهر الجرجاني وعلاقتها بالأسلوبية التي كانت من أهم المناهج الغربية في النقد، والأسلوبية تتميز بنظرتها الشاملة للنص. وقد تم اختياري على عبد القاهر الجرجاني كنموذج الانجاز مذكرتي لأنه انفرد بمنهج خاص وتأسيس نظري متميز عن غيره فعبد القاهر درس البلاغة فقط ولم يتطرق إلى وجود علاقة بينها وبين العلوم الأخرى، وقد حاول إثبات العلاقة بين البلاغة والنحو من خلال كتاباته، وركزت على موضوع الفصل والوصل عند هذا البلاغي، نظرا لأنه يكتسي أهمية بالغة وقد اعتبره العلماء سراً من أسرار البلاغة، ولونا من ألوانها وقد أسهم الجرجاني في هذا الفن وبين قواعده وأصوله حيث أشار إلى أهميته في اللغة العربية ومن هنا تطرقت

إلى الإشكال التالي الفصل والوصل عند عبد القاهر الجرجاني و ما هي علاقته بالأسلوبية ؟

أسئلة حاولت الإجابة عنها في هذا العرض مستعينة في ذلك بمجموعة من المصادر والمراجع منها دلائل الإعجاز –أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني – الإيضاح للقز ويني– الأسلوبية بييرجيرو– الأسلوب والأسلوبية عبد السلام المسدي .. وغيرها من الكتب. واعتمدت في عرض الموضوع على خطة كان تقسيمها كالتالي وضعت فيها فصلين كل فصل يحتوي على مباحث فالفصل الأول يحتوي على ثلاث مباحث ،فالمبحث الأول تحدثت فيه عن اسمه ونشأته وعن وفاته، وعن ثقافته وعن آثاره أما المبحث الثاني تعريف الفصل والوصل لغة واصطلاحا ثم مفهومها عند بلاغيين آخرين أبو هلال العسكري والسكاكي، ثم عن علاقته بالبلاغة أما المبحث الثالث فتناولت فيه النظم عند عبد القاهر الجرجاني لغة واصطلاحا ،والفصل الثاني قد تناولت فيه مبحثين، الأول مفهوم الأسلوبية ثم مفهومها عند القدامى والمحدثين والغربيين و ريفاتير ثم العلاقة بين النظم والأسلوبية أما المبحث الثاني الأسلوبية والبلاغة تناولت فيه مفهوم كل من الأسلوبية و البلاغة ثم مقارنة بينهما ثم علاقة الفصل والوصل بالأسلوبية ثم مواطن الفصل والوصل.

وختمت عملي هذا بمحاولة إبراز الفائدة والأهمية المكتسبة من هذه الدراسة، وقد واجهتني بعض الصعوبات في ما يتعلق في ندرة بعض المراجع الخاصة بعناصر قليلة في هذا البحث هذا من جهة ومن جهة أخرى صعوبة البحث في بدايته خاصة وأنها أول تجربة لي، ولكن بفضل من الله عز وجل وجهد كبير من أستاذ وحبي وحماسي كلها أمور ساعدتني على التمسك به والمواصلة فيه وكان العمل ميسراً.

التمهيـــــــد

إن الباحث في النحو والبلاغة العربيين لا شك انه سيقف على مكانة عبد القاهر الجرجاني في هذا المجال فهو من فطاحله علم النحو والبلاغة فأدرك العمل النحوي في اللغة العربية وتبين ذلك من خلال نظريته إذ يقول وعلم إن النظم ليس إلا إن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلي بشيء منها [1] .

وقد تبين ارتباطه القوي والوثيق بين النحو واللغة التي تتشكل من مجموعة ألفاظ من الأساليب التي دعت إلى إتمام النحو بلفظية علما إن القيمة النحوية هي أداء المعنى ومساعدة اللغة على الإفصاح عن دلالتها بدقة وجلاء. وقد استفادة عبد القاهر في نظرية النظم بما تراء له من صلة المنطق باللغة العربية وصلة النحو بالمنطق من حيث كونه منطقا خاصا باللغة، فإذا كانت وحدات اللغة هي الألفاظ فالنحو يخلق منها تراكيب متجددة .

اعتبار مقدرة عبد القاهر النحوية والبلاغية فانه استطاع أن يقدم أطراف نظريته في النظم فهو يرى الألفاظ ليست إلا رموزا للمعاني المقررة و الإنسان يعرف مدلول اللفظ المفرد أولا ثم يعرف هذا اللفظ الذي يدل عليه ثانيا[2] فالتركيب النحوي عند عبد القاهر يمثل نظاما فنيا متكاملا، والنحو بإمكانيته الواسعة هو الذي يقدم للمبدع حملات الأوضاع الكلامية المترابطة بعضها ببعض في وحدة من المعاني و الأفكار ولا تتمثل إلا في ذهن ونلتمسها مجسدة في شكـــل أصوات لفظية

1 ينظر عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمد رشيد رضا مصر 1959

2 محمد عبد المطلب البلاغة والأسلوبية بناء الأسلوب في شعر الحداثة دار المعارف القاهرة ط 2 1995

والألفاظ على هذا النحو ليس سوى نظام اشاري فكل حكم يجب في العقل وجوبا حتى لا يجوز خلافه و إضافته إلى دلالة اللغة وجعله مشروطا فيها محال لان اللغة تجري مجرى العلامات والسمات ولا معنى للعلامات والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه وخلافه. [1]

واجما لا للأمر فان عبد القاهر لا يوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه ولكنه يوجبها لها لما تكون موصولة بغيرها معلقا معناها بمعنى ما يليها فلفظة اشتعل في قوله عز وجل " واشتعل الرأس شيبا " نقول أنها قمة في الفصاحة دون أن نخصها بها لوحدها بل موصولا بها الرأس معرفا بالإلف واللام ومقرونا إليها الشيب منكرا منصوبا[2] فمعاني النحو هي التي يتعلق بها الفكر وهي تمثل العلاقات بين معاني الكلمات في النفس وهذه العلاقات النحوية هي التي رتبت معاني الكلم للفظة تعلق بلفظة أخرى من غير أن يعتبر حال معنى هذه مع معنى تلك ويقول الجرجاني بان النظم في الكلم يمر بثلاثة أقسام :

أولا : تعليق اسم باسم

ثانيا: تعليق اسم بفعل

ثالثا: تعليق حرف بهما

و الإمكانات النحوية التي تأتي من خلال هذه الأقسام لا حصر لها مما يقدم للمبدع زادا لا ينضب في خلق التراكيب وابتكارها . فاسم يتعلق باسم بان يكون خبرا عنه أو حالا منه أو تابعا له صفتا أو توكيدا أو عطف بيان أو بدلا أو عطف بالحرف أو بان يكون الأول مضافا إلى الثاني أو بان يكون الأول يعمل في الثاني عمل الفعل ، ويكون الثاني في حكم الفاعل له أو المفعول أو بان يكون تمييزا قد جلاه منتصبا عن تمام الاسم. [3]

---

1 عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة تحقيق محمد رشيد رضا ط1 لبنان

2 عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمد رشيد رضا مصر 1959 ص 368/367

3 المصدر نفسه ص 44

أما تعلق الاسم بالفعل بان يكون فاعلا له أو مفعولا فيكون مصدرا قد انتسب به كقوله "رتلت ترتيلا " ويقال له المفعول المطلق أو مفعولا به أو ظرفا مفعولا فيه زمانا أو مكانا أو مفعولا معه أو مفعولا له ،أو بان يكون منزلا من الفعل منزلة المفعول وذلك في خبر كان وأخواتها والحال والتمييز وأما تعلق الحرف بهما على ثلاثة أظرف كان :

*يتوسط بين الفعل والاسم

*تعلق الحرف بما يتعلق به العطف

*تعلق بمجموع الجملة كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه. [1]

و هذه الطرق و الوجوه في تعلق الكلم بعضها ببعض ليست سوى معاني النحو و أحكامه و كلها ألوان من الأداء تدخل ضمن صفات الأسلوب و الأسلوب ما هو إلا استغلال لإمكانات النحو الذي يقدم التصنيفات لينتقي منها الأديب و يختار.

و لا يخفى أن لعبد القاهر جهود كبيرة أثرت في البلاغة العربية و قد درست آراءه و حللت أفكاره و طبقت نظريته في التحليل الأدبي و كانت نبراس المناقشات بين العلماء.أما كتبه و خاصة دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة فإنها تعتبر من أمهات الكتب العربية حكمت عليها النهضة الأدبية لدى العرب في هذا القرن و مع ذلك لم يسلم من هضم الحساد لبعض حقه رغم جهوده المبذولة في إبداعه و تأليفه وكذلك في نظريته بيد أنه يبقى مكملا لما بدأه علماء البلاغة و الأدب و إن كان قد فاق من سبقه بجودة الذوق و حسن الرأي و شمول النظرة.و إلى عهده لم تكن علوم البلاغة قد تميزت و قسمت إلى أقسامها الثلاثة معاني،بديع،بيان لأن علم المعاني لم يعرف إلا بعد عبد القاهر جرجاني و الذي خصه في كتابه دلائل الإعجاز و أما علم البيان

---

1 المصدر نفسه الصفحة نفسها

ففضل عبد القاهر فيه فقال إنه يتجلى في محاولات تحديد مسائله و ذكر أقسامه و معرفة سر بلاغتها و ما إلى ذلك مما لم يقم به مجتمعا بلاغيا غير عبد القاهر[1]

لقد تميز عبد القاهر في تناول لمباحث البلاغة بأنه كان يقسم و يفصل بناء على ما بين يديه من النماذج البلاغية لا على الرؤية المنطقية الفلسفية التي إتخدها من جاء بعده.[2]

و يقول شوقي ضيف و لعبد القاهر مكانة كبيرة في تاريخ البلاغة إذ استطاع أن يضع نظريتي علم المعاني و البيان وضعا دقيقا أمام النظرية الأولى فخص بعرضها و تفصيلها كتابه دلائل الإعجاز و أما النظرية الثانية فخص بعرضها و تفصيلها كتابه أسرار البلاغة.[3]

إن البلاغة العربية تدرك قيامها على جدلية ثنائية بين الشكل و المضمون و هذه الثنائية فرعت مباحثها إلى اتجاهات يهتم بعضها بالشكل أو للنقل بالبناء اللفظي و ما يتصل به من تناول للفظة المفردة و ما يتصل به من بناء يتناول الجملة أو ما هو في حكم الجملة و منها ما يهتم بصلة اللفظ بمعناه وما يترتب على ذلك من خروج هذا المعنى عن حدوده التي وضعت له أو بتعبير أخر انحراف المعنى عن اللفظ ثم يمتد هذا الاهتمام ليتناول معنى الجملة و صلتها بما قبلها و بما بعدها كما في مباحث الفصل و والوصل و البلاغة مثلت في كثير من جوانبها العلاقة بين الأسلوب و المعنى و صلة هذا الأسلوب بما تتعرض له الجملة هو الذي يدخل تحت ما سمي بعلم المعاني الذي يختص بتتبع سمات تراكيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من الاستحسان و غيره احترازا عن الخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الحال[4]

---

1 ينظر أحمد أحمد بدوي عبد القاهر الجرجاني و جهوده في البلاغة العربية القاهرة المؤسسة المصرية العامة ط2- 1962 ص 367-371

2 أحمد مطلوب عبد القاهر الجرجاني في بلاغته و نقده الناشر وكالة المطبوعات الكويت 1973 ص 373

3 شوقي ضيف البلاغة تطور و تاريخ دار المعارف مصر 1995 ص 160

4 السكاكي مفتاح العلوم ط1 المطبعة الأدبية مصر ص 75

الفصل الأول

المبحث الأول

1. إسمه ونشأته
2. وفاته
3. ثقافته
4. آثاره

اسمـــــــه ونشـــــأته:

إن ما كتب عن عبد القاهر الجرجاني من وجهة تتبع سيرته الذاتية يتسم بالاقتضاب إلا أن هناك من تحدّث عنه فهو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني شيخ العربية المتكلم على مذهب الأشعرية والفقيه على المذهب الشّافعي...[1]

ولد في مطلع القرن الخامس هجري في جرجان وهي مدينة مشهورة بين طبرستان وخرسان، ولم يبرح بلده ولعل السبب أنه كان فقيرا، أو لأنه كان زاهداً في الدنيا فلم يتصل بالحكام ولم يرحل إليهم، وفي مدينة جرجان الجميلة نشأ كما ينشأ الصبيان، ودرس علوم الدين والعربية كما درسها الآخرون وقد هيّأ له الله له علما من أعلام النحو هو أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الفارسي النحوي ابن أخت أبي علي الفارسي الذي نزل جرجان واستقربها فأخذ عنه أهلها فضلا كثيراً وكان عبد القاهر أحد تلامذته الذين تأثروا به ودرسوا عليه كتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي[2].

1الإمام شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة ط1 1996/1417ج 8 ص 432

2 ينظر د- أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده وكالة المطبوعات الكويتية 1973ص 12.

قال السلفي كان ورعا قانعا دخل عليه سارق فأخذ ما وجد وهو في الصلاة ينظر إليه فما قطعها[1].

قال ابن قاضي شهبة: كان شافعي المذهب متكلما على طريقة الأشعري وفيه دين وله فضيلة تامّة في النحو وصنف كتبا كثيرة [2].

وفاتـــــــــــــه:

مضى عبد القاهر إلى جوار ربه سنة 471هـ، الموافق لسنة 1078م كما يؤرّخ لوفاته معظم مؤلفي سير الأعلام، وإننا نجد الحافظ الذهبي في تاريخه دول الإسلام: "في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة مات إمام النحاة أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن الجرجاني صاحت التصانيف".

وكما نجد بعض الرواة المؤرخون يرون بأن تاريخ وفاته كان عام 474 ومن بين هؤلاء السيوطي[3] وكارل بروكل مان[4]، ولم يثبت في سيرة عبد القاهر ولا في رحلته العلمية أنه بارح مدينة جرجان حتى فارقها إلى الأبد وترك وراءه عملا جليلا مازالت تتوارثه أجيال بعد أجيال.

1الإمام شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة ط1 1996/1417ج 8/ 432

2 ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – تحقيق محمود الأرناءوط وعبد القادر الأرناءوط- دار ابن كثير الطبعة الأولى ج 5- ص 308.

3 ينظر السيوطي: بغية الوعاة، الطبعة الأولى القاهرة 132هـ

4 ينظر كارل بروكل مان: تاريخ الأدب العربي ترجمة رمضان عبد التواب تحقيق السيد يعقوب بكر مصر- دار المعارف 1975 ج 5 ص 199

ثقافتـــــــــــــــه:

عبد القاهر درس في صغره علوم الدين العربية وأخذ النحو عن أبو الحسين الفارسي وقرأ عليه الإيضاح.

وهو لم يقف عند أخذه من شيخه وإنّما قرأ الكتب بعقل واع ووقف متريثا أمام نصوصها شأن الطالب الذي يجتهد في القراءة والتحصيل ونقل عن كثير ممن اشتهروا باللغة والنحو والبلاغة والأدب كسبويه والجاحظ وأب علي الفارسي والمبرد وابن قتيبة والعسكرى والأمدي والقاضي الجرجاني وقدامة، وقرأ كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني ورجع إلى كتاب الشعراء، كما نقل عن الزجاج وذلك يدلنا على أن الرجل تثقف ثقافة نحوية أدبية إلى جانب ثقافته الدينية[1] وربما كان للنحو الحظ الأوفر من علمه فكان يلقب بالنحوي.

كما تميّز عبد القاهر الجرجاني بملكة ذوقه ظهرت على علمه البلاغي من حيث اختيار الشواهد والنصوص وتناولها بالتحليل والبيان وعبد القاهر كان يكتب بروح أدبية فذّة وعقلية نقدية متميّزة ومن خلال ثقافته الموسوعية والموهبة النقدية والأدبية

1 ينظر د . علاء نور الدين عبد القاهر الجرجاني في كتابات المحدّثين ـ مكتبة الحنبلي ص 33-34

عندما اجتمعت أخرجت لنا كتاب الدلائل الذي كان نقلة تاريخية لعلم البلاغة والنقد جميعا.

وكان من أثر تدينه وثقافته الدينية أنه جعل جلّ اهتمامه في التأليف الديني قبل البلاغة فهو لم يكتب في البلاغة لذاتها وإنّما كتب خدمة لعقيدته ودينه ورغبة في أن يفهم الناس الإعجاز القرآني كما ينبغي أن يفهم في رأيه[1].

و يظهر هذا في كتابه دلائل الإعجاز فنجده متعلّقا بالدين الذي أشاعه أصحابه ولذلك تراه لا يقبل الإساءة إلى الدّين في الشعر أي أنّه كان ينظر إلى النصوص نظرة خلقية تقوم على الدين[2].

أثـــــــــــــــــــــــــاره:

عبد القاهر عالم متبحر وأكثر ما تميز به هو النحو ويظهر أنه أعجب كثيراً بكتاب الإيضاح في النحو الذي ألفه أبو علي الفارسي فقد ألف عبد القاهر أربعة كتب:

1- شرح مبسوط في نحو ثلاثين مجلّداً سمّاه (المغني)[3].

2- ملخّص لهذا الشرح الطويل سمّاه (المقتصد) في ثلاث مجلّدات[4].

---

1 ينظر د. درويش الجندي نظرية عبد القاهر في النّظم مكتبة نهضة مصر 1982م ص 8 _9.

2 ينظر أحمد مطلوب نظرية عبد القاهر بلاغته ونقده – وكالة المطبوعات الكويتية ص 254.

3 السبكي طبقات الشافية الكبرى تحقيق محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو- القاهرة مكتبة القاهرة 1967 ج 5 ص 194

4 علي بن يوسف القفطي أبناه الرواية على أبناء النحاة- تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار الفكر العربي القاهرة سنة 1410- ج2 ص 190.

3- كتاب (التكملة) وربما أراد بهذا الكتاب أن يضيف مسائل لم يذكرها صاحب الإيضاح.

4- كتاب الإعجاز.

وله كتب الجمل في النحو وهو مختصر ثم ألف شرحا لكتاب الجمل هذا أسماه (التلخيص).

وكتاب الجمل السابق هو شرح لمختصر في النحو ألفه عبد القاهر وأسماه (العوامل المائة في النحو).وله في الأدب ديوانا سماه (المختارات من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام) وهو كتاب اعتنى بنسخه وتصحيحه ومعارضته بالأصول وشرحه عبد العزيز الميمني ويقول ناشره" وهذا الاختيار لا أعرف أحدا يكون يعرفه أو يذكره في عداد التأليف الشيخ" [1] أما في العلوم الشرعية كتاب "شرح الفاتحة" من اسمه يبدوا أنه كتاب ديني خصص لشرح الفاتحة وآيات بينات أخرى وأنه تطبيق لمنهجه الخاص في التفسير، وشرح لأحوال النظم في القرآن الكريم. وله شرح على اعجاز القرآن أحدهما كبير سماه (المعتضد) والأخر صغير[2].

1 ينظر أحمد أحمد بدوي – عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية- القاهرة المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ط2 سنة 1996 ص35.

2 السبكي طبقات الشافية الكبرى تحقيق محمد محمود الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو القاهرة مكتبة القاهرة سنة 1967 ج5 ص195.

وله الرسالة الشافية في الإعجاز: وهي التي يهدف عبد القاهر من ورائها إلى إثبات اعجاز القرآن وهي ثلاث رسائل في اعجاز القرآن بعث في كتاب واحد قال فيها "هذه جمل من القول في بيان عجز العرب حين اتحدوا إلى معارضة القرآن وعملهم ادعائهم أن الذي سمعوه فائق للقوة البشرية ومتحاور للذي يتسع له درع المخلوقين وكتابيه الشهيرين (دلائل الإعجاز) و (أسرار البلاغة) وله مسائل منثورة في مجلدين ذكره القفطي[1].

11- كتاب في العروض: هو عبارة عن قصيدة تضمنت الأوزان الشعرية ونجده في كتاب "الإقناع في العروض وتخريج القوافي" للصاحب ابن عباد سنة 1379م وحققه ببغداد الشيخ محمد آل ياسين.

12- المختـــــــــــار: هو مجموعة قصائد مختارة من دواوين "المتنبي" و "البحتري" و "أبي تمام" وقام بنشره الأستاذ "عبد العزيز الميمني" بالهند في كتاب "الطرائف الأدبية".

13- دلائـــل الإعجاز:[2] سعى عبد القاهر في هذا الكتاب إلى إثبات بلاغة الكلام تكون في النظم، وبلاغة الكلام لا ترجع إلى الألفاظ وإنما إلى المعاني وإلى العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى، وقد جمع في هذا الكتاب بين النزعتين العلمية والأدبية

1علي بن يوسف القفطي أنباه الرواة على أبناء النحاة تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار الفكر العربي القاهرة 1410 ج2 ص188.

2 علي بن يوسف القفطي أنباه الرواة على أبناء النحاة تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار الفكر العربي القاهرة 1410 ج2 ص189.

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة سنة 1321هـ بعناية السيّد محمد رشيد رضا وإشراف الإمام محمد عبده، ثم طبع عدّة مرّات بتحقيق أحمد مصطفى المراغي والدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي. كما كان لهذا الكتاب أثر في الدراسات القرآنية واللغوية تأثيرا عظيما وسار على نهجه كل من الزمخشري في كتابه "الكشاف" السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" فخر الدّين الرازي "إعجاز القرآن". وتعتبر النسخة الأصلية لهذا الكتاب هي النسخة التي استحضرها الإمام محمد عبده من المدينة المنورة وأخرى من بغداد للمقارنة، وذلك ما أكّده محمد رشيد رضا مفتي مطبعة المنار في الديار المصرية.

14- أسرار البلاغة:[1]وهو الكتاب الذي أقرّه "محمد عبده" كمادة لتدريس البلاغة في الأزهر الشريف، طبع على يد منشئ المنار في مصر سنة 1320 قبل أن يطبع "دلائل الإعجاز" بسنة ثم طبع في اسطنبول سنة 1954م .وفيه وضع الأقسام والأصول ووضع القوانين وذكر الفروق بين العبارات والفنون البيانية، فتناول التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، كما تناول فروع علم البديع مثل السجع و الجناس والطباق وقد سار على منهجه الفكري هذا "يوسف السكاكي" ودراسته لفنون البلاغة في هذا الكتابة كانت من أروع ما كتب واستفاد من كتبه الكثير من الباحثين

1 المرجع نفسه الصفحة نفسها.

أمثال "القزويني في شروح التلخيص" وما يمكن القول عن هذه الكتب أن عبد القاهر قد وضع نظرية البيان لأول مرة في تاريخ الباحثين في نظام البلاغة العربية، وعبد القاهر في كتابه الأخير "أسرار البلاغة" كان يستشهد بالقرآن الكريم في الكثير من قضايا الإعجاز.

كما يبدو أسلوبه خاليا من الأسلوب المنطقي الاستدلالي ميالا إلى طول النفس وبساطة العبارة والاعتماد على الحاسة الفنية، وتحطيم الذوق الأدبي، فيحلل تحليلا فنيا لبيت بشار:

كأن منار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فقال في تفضيله لبيت بشار من الفضل ومن كرم الموقع ولطف التأثير في النفس ما لا يقل مقداره، ولا يمكن إنكاره وذلك لأنه راعي ما لم يراعه غيره، وهو أن جعل الكواكب تهاوى فأتم الشبه، وغير من هيئة السيوف وقد سلت من الأغماد وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب.

كما يلح عبد القاهر على التحويل الفني ويخبرنا أن السرقات الشعرية تكون في الصورة أو "النظم وذلك فيما عرض بيانه أن التفضيل بين معنيين متحدين يكون في النظم و ليس في اللفظ كقوله :" و أما التطبيق و الاستعارة و سائر أقسام البديع فلا شبهة أن الحسن و القبح لا يعترض الكلام بهما إلا من جهة المعاني الخاصة ، من

غير أن يكون للألفاظ من ذلك نصيب و أن يكون لها في التحسين أو خلاف التحسين تصعيد أو تصويب".[1]

1 الجرجاني عبد القاهر " أسرار البلاغة " – تحقيق محمد رشيد رضا دار المعرفة – بيروت – 1989م ص 14-15 .

المبحث الثاني

1. تعريف الوصل و الفصل
2. أ - لغة
3. ب - اصطلاحا .
4. مفهومه عند بلاغيين آخرين
5. الفصل و الوصل عند أبي هلال العسكري
6. السكاكي .
7. علاقته بالبلاغة

1- تعريف الفصل و الوصل :

أ - لغة : يعتبر مبحث الفصل و الوصل من المباحث الهامة ، و قد إحتل منزلةً كبيرة في تقدير البلاغيين لدرجة أن بعضهم عد البلاغة بأنها معرفة الفصل و الوصل، إضافة إلا أن ذكر الفصل يستوجب ذكر الوصل .

تعريف الفصل و الوصل :

ورد في معجم محيط المحيط [1] تعريف الفصل لغةً على أنه مصدر ، و الحاجز بين الشيئين و الحد بين الأرضيين ، و كل ملتقى العظيمين من الجسد و الحق من القول و من الجسد موضع المفصل و بين كل مفصلين وصل، و الفصل أيضاً القضاء بين الحق و الباطل و خلاف الأصل، و للنسب أصول و فصول أي فروع و الفصل من الكتاب قطعة منه مستقلة عن غيرها.

و هو في نظر النحاة البصريين ضمير رفع منفصل يقع بين المبتدأ و الخبر نحو :" موسى هو كليم الله "، أو ما أصله المبتدأ و الخبر كما في قوله: "إن كل هذا هو الحق من عندك " سمى فصلاً لأنه يفصل بين كون ما بعده خبراً أو تابعاً لما قبله

1 المعلم بطرس البستاني محيط المحيط – قاموس مطول للغة العربية – مكتبة لبنان – سنة 1989 – ص 692

. و سموه الكوفيون عماداً، لأنه يعتمد عمله في هذا التمييز، كما اختلف في محله من الإعراب فبصريون قال بأن لا محل له من الإعراب لأنه يؤتي به الإسناد، و قال أكثرهم أنه الحرف لأنه قد جاء لمعنى من معاني الحروف، و الكوفيون قالوا له محل من الإعراب و الكسائي قال محله بحسب ما بعده و قال آخر بحسب ما قبله و يشترط فيه أمران أحدهما : أن يكون بصبغة المرفوع مطلقا فلا يقال: إن زيداً أباه الفاضل و الثاني أن يطابق ما قبله فلا يقال كنت هو الفاضل . و يشترط في ما قبله أمران أحدهما أن يكون مبتدأ في الحال أو في الأصل و الثاني أن يكون معرفة.

و الفصل عند العروضيين : هو كل عروض خالفت الحشر اعتلالا أو صحة كمفاعيل في العروض الطويل فإنه يلزم القبض بخلاف ما قبله في الحشو .

و مستفعلن في عروض المنسرح فإنه يلزم الصحة بخلاف ما قبله.

و يطلق الفصل اصطلاحا على طائفة من المسائل فصلت عما تقدم لغرض و على الوقف لأنه يقطع الكلام عما بعده و هو من مصطلحات القراء .

الفصل عند البيانيين ترك عطف بعض الجمل على بعض نحو : مات فلان رحمه الله و يقابله الوصل نحو (الذين آمنوا و عملوا الصالحات) و عند الطبيعيين قسم من أقسام السنة الأربعة و عند المنطقيين كلي ، يعمل على الشيء يقع في جواب

أي شيء في جوهره كالصاهل بالنسبة إلى الفرس فإنه يفصله عن بقية الحيوانات و الفصل المقوم عندهم عبارة عن جزء داخل في الماهية كالناطق بالنسبة إلى الإنسان فإنه دخل في ماهيته و مقوم لها إذ لا و جود للإنسان في الخارج .

و الفصل هو يوم القيامة و الفصل المشترك عند الرياضيين هو الحد المشترك و الفصل بين الحق و الباطل و عليه في سورة "ص"(و آتيناه أي سليمان الحكمة و فصل الخطاب) و عند الفقهاء هو الحكم بالنية على المدعي و اليمين على المدعى عليه الإنكار.

أما الوصل : مصدر و هذا وصل هذا أي مثله و هو عند القراء عدم الفصل و عند أهل المعاني خلاف الفصل ، و هو عطف بعض الجمل على البعض.

و الوصل هو الصلة و الهبة و المثل و المفصل أو مجتمع الفصام، التزام كتاب يحمل إمضاء المُلْتَزِمِ بشيء يؤديه إلى المُلْتَزَمِ له طابق شروط معنية ووقت مضبوط [1].

1 علي بن هادية بلحسن البليشي الجيلاني بن الحاج يحي – قاموس الجديد للطلاب معجم مدرسي ألفبائي – تقدم محمود المسعدي – الشركة التونسية للتوزيع (م،و الجزائرية للكتاب) ط 5 1984م ص 34 .

الفصل و الوصل عند أبي هلال العسكري : يعتبر من الأوائل الذين تناول هذا البحث، إذ اهتم به، وعد معرفته من معرفة البلاغة كلها، كما بين مدى ضرورة الكاتب والخطيب والشاعر الى معرفة مواضع كل من الفصل والوصل إلا أن دراسته كانت أدبية لا أثر لها للتنظيم والتحديد وللتعريف، ولكن هذا لم يمنعه من تخصيص باب له في كتابه الصناعتين إذ جمع فيه نصوصا وشواهد كثيرة تحت مراعاة موطن الفصل والوصل في الكلام والكتابة، وساق شواهد من الشعر والنثر على أحواله.

فقد استشهد بما سماه المأمون في قوله باسم المحلول والمعقود، ووضح قصده بالمحلول والمعقود بقوله: "هو أنك إذ ابتدأت مخاطبة ثم لم تنتبه إلى موضع التخلص مما عقدت عليه كلامك سمي كلام معقودا، وإذا شرحت المستور وانبثق عن الغرض المنزوع إليه سمي الكلام محلولا.

كما استشهد في تعريفه أيضا بكلام أكثم بن صفي ادا كتب ملوك الجاهلية يقول" أفضلوا بين كل معنى منقض وصلوا إذا كان الكلام معجونا بعضه ببعض" [1] وما قاله الحارث بن شمر الغساني الذي كان يقول لكاتبه: " إذا نزع بك الكلام إلى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فاضل بينه وبين تبعيته من الألفاظ فإنك

1 عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمد عبده ومحمد محمود دار المعارف للطباعة والنشر ط2 – 1978 ص 146.

إمذقت ألفاظك بغير ما يحسن أن تمذق نفرت القلوب عن وعيها ملته الأسماع واستثقله الرواة" [1] .

أما بالنسبة لموضع الفصل فيه والمقطع الحسن في الشعر وجودة الفاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها، فقد قسم ذلك إلى ثلاثة أضرب: الأول أن يتعذر على الشاعر ويضيق عليه موضع القافية، فيستنجد بلفظ قصير، قليل الحروف لإتمام البيت ويذكر مثالا على ذلك قول زهير:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمـــــي

ثانيا أن يعجز عن إتمام بيته بكلمة سالمة تحتاج إلى اعراب فيأتي بكلمة معتلة لا تحتاج الى اعراب ومن ذلك قول امرئ القيس:

بعثنا ربيبـــــاً قبل ذاك محجـــــــلا كذئب الفضا يمشي الضراء ويتقي

ثالثا: أن تكون الفاصلة لائقة ومناسبة بما تفد مما من ألفاظ سواء من الرسالة أو البيت أو الشعر، فتكون مستقرة في موضعها، لا يسد مسدها غيرها، ومن ذلك قوله تعالى: " وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى وأنه خلق الزوجين الذّكر

1 أبو هلال العسكري الصناعتين ص 440/438 نقلا عن التطور البلاغي لمبحث الفصل والوصل بقلم أ. عبد الله عبد الرّحمن عسيلان عن المواقع الإلكترونية.
www.ruowaa.com
www.rafednet/books
www.awu-dam.org

والأنثى" [1] وقوله: "وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى"[2].

فإننا نجد هنا تناسق وغاية حسن الموقع فكلمة أضحك مع أبكى، وأحيى مع أمات والأنثى مع الذكر، والأولى مع الآخرة والرضا مع العطية.

وهنا قد نبه أبو هلال العسكري على نقطة مهمة. ألا وهي تناسق البديع في سياق القرآني للآيات السابقة، ويجب الإشارة إلى أن أبا هلال العسكري حشد هذه المادة الكثيرة حول الفصل والوصل لهذا لا نجد فيما ذكره ما يضع بين يدي مقاييس بلاغية واضحة المعالم لمبحث الفصل والوصل.

الفصل والوصل عند السكاكي:

لقد كان لجهود عبد القاهر الجرجاني أثرها الواسع لدى البلاغيين الذين استفادوا من بعده أي من بحوثه وعلى رأسهم السكاكي، الذي سار على نهجه وتناول أحد المباحث التي تطرق إليها الجرجاني مثل الفصل والوصل.

ولقد تحدث عنهما ببيان الاتصال وهو ما تنزل فيه الجملة الثانية من الجملة الأولى منزلة التابع والمتبوع، فإما أن تكون لها نعت أو توكيد أو عطف بيان أو بدل و يمثل هذا بقول الآية الكريمة: "وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم"فيرى أن واو

1 سورة النجم الآية [43-44-45]

2 سورة الضحى الآية 4 نقلا عن أبي هلال العسكري ط1 – عيسى البابي الحلبي ص 441 نقلا عن الموقع الالكتروني السابق.

في(ولها كتاب معلوم) و واو الحال والجملة حال من كلمة القرية النكرة، وذلك لأنها واقعة في سياق النفي.

كما يرى بأن الجملة تفصل عن سابقتها إما لكمال الاتصال أو لكمال الانقطاع وتوصل إذا توسطت بين الكماليين.

وفي حديثه عن كمال الانقطاع فيلاحظ أن الجملتان تنفصلان إذا اختلفتا خبراً أو طلباً أو اتفقتا خبراً وليس بينهما جامع، ويتحدث عن الجامع فيراه إما عقلي يدرك بالعقل من الكليات أو التعليلات أو وهمي يدرك بالوهم لا عن طريق الحواس أو خيالي يدرك بالحس من الصور أما في حديثه عن التوسط بين الكماليين فيراه في حالتين:

الأولى: أن تتفق الجملتان خبراً والمقام على حال اشتراك بينهما في جامع من الجوامع السابقة.

الثاني: أن تختلفا خبرا وطلبا والمقام يشتمل على ما يزيل الاختلاف، فالطلب إما أن يكون خبرا للمعنى أو الخبر يكون طلبا للمعنى فتتفق الجملتان خبراً وانشاءاً. ثم ينتقل إلى إيراد أمثلة عن العطف من القرآن معلقاً عليها، ومن ذلك الآية الكريمة من سورة النمل. "فلما جاءهم نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان

الله رب العالمين يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك"[1]، ففعل "ألق" فعل أمر طلبي وهو معطوف بالواو على "بورك" وهو فعل ماض خبري، وعليه يقول الزمخشري "إن قلت علام عطف قوله" "وألق عصاك"؟ قلت على بورك لأن المعنى أن بورك من في النار وأن ألق عصاك، كلاهما تفسير لنودي، ويرى السكاكي أن الطلب في "ألق" ضمن معنى الخبر لأن التقدير: وقيل ألق عصاك وهي نفس كلمة الزمخشري في رأيه على أنه لم يفصح بذلك التقدير.

ومما قاله السكاكي كذلك أثناء حديثه عن تفصيل الحالات التي تستدعي القطع والاستئناف اولكمال الاتصال وكمال الانقطاع له، إنه يقطع الكلام للاحتياط حين يخشى أن يتبادر إلى السامع أن الجملة معطوفة على الأخرى من شأنها إن عطفت عليها فسد المعنى.

كما يقطع الكلام ويبنى على الاستئناف إذ قدر انه جواب سؤال ونجد في هذا الوضع قولا لعبد القاهر يقول فيه "كل من في القرآن من قال بلا عطف فقدره على هذا "كحكاية الله تعالى على إبراهيم" قالوا سلاما قال سلاما" كأنه قيل: فإذا قال ابراهيم فقيل سلام.

شوقي ضيف البلاغة تطور وتاريخ- دار المعارف- مصر 1965 ص297.

1 سورة النمل الآية [8].

وعلى العموم فالسكاكي ببحثه هذا كأنه لم يتطرق سوى إلى بعض التمحلات وبعض الالتواءات في العبارات التي يترق إليها عبد القاهر الزمخشري، فبحثه هذا مستمد منهما مضيفا إليه هذه التمحلات *

علاقة عبد القـــــــاهر بالبـــــلاغة:[1]

نظرية البيان: بالرغم من أن البلاغين سبقوا عبد القاهر في بحثه، إلا أنهم لم يدققوا بحثهم مثله، وقد أشار إلى هذه النظرية في كتابه أسرار البلاغة في نحو 400 صفحة وقد قرن مصطلح البلاغة بالأسرار وجعلها عنوانا لهذا الكتاب حيث لم ير استقلالية علم البيان عن البلاغة كما رآها غيره أمثال الزمخشري ومن خلفوه، وهو في هذا الكتاب يتحدث أولا عن الجناس والسجع يحاول من خلالهما إظهار الجمال الذي يعتريها ونجده في حديثه عن الجناس التام، يورد تعليقا حول بيت قاله أحد الشعراء:

ناظراه فيما جنى ناظراه أو دعاني أمت بما أودعاني

فيقول: "إن الشاعر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها ويوهمك كأنه لم يزدك وقد أحسن الزيادة ووفاها " وعليه فجمال الجناس يرجع إلى المعنى النفسي لا إلى صوت الحروف الحسي وفي الدلائل يقف عبد القاهر عند

* السكاكي مفتاح العلوم ط1- المطبعة الأدبية مصر الصفحة غير مذكورة نقلا عن المرجع السابق ص 299.

1 شوقي ضيف- البلاغة تطور وتاريخ –دار المعارف مصر -1965 ص 190-193.

الجناس التام فقط أما في الأسرار واصل حديثه عن الجناس الناقص ورأى أن حسنه يعود إلى المعنى النفسي كقول أبي تمام في وصف مسألة بعض الجيوش.

يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب

والإكثار منه خروج عن الصورة التي يرضاها العقل إلى صورة متكلفة مستكرهة أما السجع فيقف منه موقف الجناس لذلك يقل عدم التوسع في استخدامه حتى لا تنعكس أغراض الكلام، فتصبح المعاني خدما للألفاظ، ويشير إلى أن الجاحظ لم يتناول السجع بكثرة خوفا منه من الخروج عن المعاني وأن الكاتب يكون استعماله للسجع عفويا بدون تعمد.

أما حديثه عن التشبيه والاستعارة والتمثيل، فالاستعارة يرجع جمالها قبل كل شيء إلى حسن الصياغة والتأليف، ويقول :ينبغي أن نبدأ الجملة بالمجاز ثم التشبيه والتمثيل وذلك لأن المجاز أعم من الاستعارة وعليه يجب البدء بالعام ثم الخاص، والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهي فرع له وبهذا هو يوضح لتابعيه المنهج الذي ينبغي أخذه بعين الاعتبار وهذا دليل على ثقافته المنطقية.

I 1- المجـــــــــــاز: أخذ مفهومه على أساس رؤية نظرية عامة تظهر وظيفتها في كافة مستويات الاستعمالات اللغوية والأدبية، ولعل ما يوسع الرؤية النظرية للمجاز هو التناول العام الذي ابتعد عن ربطها بالصور المجازية مثل:

الاستعارة والتشبيه والمجاز المرسل من المشابهة، كما تناول الجرجاني بنية المجاز من خلال زاوية واحدة ثابتة هي زاوية الحقيقة والمجاز لأن " المجاز في مقابلة الحقيقة، وما كان طريقا في أحدهما من لغة او عقل فهو طريق في الآخر ولست تشك في أن طريق كون الأسد حقيقة في السبع في اللغة دون العقل وإذا كانت اللغة ريقا للحقيقة فيه، وجب أن تكون هي أيضا الطريق في كونه مجاز في المشبه بالسبع، وإذا كنت أجريت اسم الأسد... عليه..."[1].

إن الدلالة الناجمة عن الاستعمالات العادية للغة، والدلالة الناجمة عن الاستعمالات المجازية أو الأدبية تبني على أساس مشترك، وقد أطلق عليه الجرجاني كلمة العقل، ففي الأصل تحدد عملية المواضعة دلالة الألفاظ على دلالة المعاني. وذلك من خلال التسليم العقلي الذي يواضع على أن للفظة معينة دلالة ما دون غيرها من الدلالات، ويقرر الجرجاني أن المبدأ نفسه الذي أقام عليه النسق المجازي الجديد، وبذلك يكتسب لفظ ما معنى جديداً من خلال عملية الايهام أو الادعاء وليس على سبيل الحقيقة، ويصوغ ادعاء معنى جديد للفظ ذي معنى آخر ذلك الأساس العقلي.

1 ينظر الجرجاني عبد القاهر أسرار البلاغة تحقيق محمد رشيد رضا لبنان ط1 ص 379.

إن قيمة تأسيس الحقيقة والمجاز عند عبد القاهر الجرجاني تقوم على مبدأ مشترك يسوي بينهما في الوظيفة وطريقة أدائها، ولذا فإن ذلك يفضي في تصوري إلى أن الجرجاني بهذه التسوية يجعل جميع أنواع الاستعمالات اللغوية مجازا، وإذ كان ذلك المبدأ النظري متأصلا في الحقيقة والمجاز فإن التفريق بينهما، لا يقوم على أساس وجيه يستغل الجرجاني ذلك المبدأ ليوسع المجاز حتى يصل الى حد بتجسده "في كل جملة أخرجت المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأويل فهي المجاز"[1]

I -2- الاستعـــــارة: يعرف الجرجاني بقوله "أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية" وكان يقسمها إلى مفيدة وغير مفيدة فالاستعارة المفيدة هي التي يقصد بها قصد إلى المبالغة، أما الغير مفيدة فيرى أن سقوط المبالغة منها يؤدي الى سقوط الفائدة كما أشار إلى الأثر النفسي للاستعارة وأنها تحدث في السامع متعة

1 المصدر نفسه ص 356.

وتجلب له أنسا ثم يأخذ في بيان أقسامها فيرى أنها تجرى إما في الأسماء أو الأفعال[1] ويرى أن التي تجرى في الأسماء قسمين:

محققة أو مرموز إليها ، أو كما قال البلاغيون بعده تصريحيه أو مكنية ، فالتصريحية هي التي ينتقل فيها الاسم عن مسماه الأصلي إلى شيء آخر أما المكنية لا ينتقل فيها الاسم عن مسماه الأصلي و إنما يثبت لشيء يلزمه شيء آخر مثل : يد الريح تضرب الشجرة ضربا عنيفاً، و يضيف فرقا آخر هو وجه الشبه ، إذ في الأول يوجد وجه الشبه في المشبه أما الثانية لا يوجد وجه الشبه وإنما هو وصف يكسبه المشبه و يعطيه له ، وعليه فالاستعارة المكنية لا تقوم على التشبيه و إنما تقوم على بث الحياة و الحركة في المشبه بغرض المبالغة .

الاستعارة في الفعل: يقول أنها ليست في الفعل مثل قوله : نطقت الحال بالفرحة و إنما تكون في مصدره الذي أستعيره للدلالة.

و يرى شوقي أنه كان حراً على عبد القاهر لأنه لا يجعل الاستعارة في الأفعال لأن في رأيه لا تكون هناك استعارة إلا إذا كانت لوازم لمشبه به و أضيفت إلى مشبه أي إلا إذا كان في الكلام استعارة مكنية.

و يرى أن أجمل صور الاستعارة ما كان الجامع فيها عقلياً و يأتي على ثلاث صور:

1- أخذ المشبه من الأشياء المشاهدة و المحسوسة للمعاني مثل استعارة.

1 تلخيص الخطابة لابن سينا ص 231 نقلا عن شوقي ضيق – البلاغة تطور وتاريخ ص 205/194.

2- أخذ الشبه من الأشياء المحسوسة لمثلها قوله صل الله عليه و سلم : " إياكم و خضراء الدمن ".

3- أخذ الشبه من المعقول للمعول كاستعارة الصوت للجهل، و العدم للوجود.

I - 3- التشبيه و التمثيل :[1] يرى أن التشبيه على ضربين : ضرب عادي لا يحتاج إلى تأويل و ضرب غير عادي يفتقر إلى شيء من التأويل ، و يرى أن التشبيه أعم ، و التمثيل أخص منه و عليه فكل تمثيل تشبيه و ليس كل تشبيه تمثيل ، كما صور عبد القاهر أثر التمثيل في الموضوعات و المواقف المختلفة و مدى فعله في نفوس السامعين ، و يرى أنه كل ما كان المشبه به في التمثيل الذي لا يحتاج فيه إلى إثبات و برهان على شيء يمتنع ، ثم كان ينتقل إلى عقد مقارنة بين التمثيل و التشبيه العادي فيقول : إنك في تشبيه المفردات تستطيع أن تعكس التشبيه للمبالغة فتجعل المشبه مشبها به و الشبه به مشبها، كتشبيه النجوم بالمصابيح و يقول إنك تستطيع أن تعكس التشبيه أو تقلبه إذا لم يكن يحتوي على شيء فيه مبالغة في إثبات صفة شيء و أما إذا قصد في الجمع بين شيئين في منطلق الصورة و الشكل و اللون فهنا لا يحسن العكس و لا القلب حتى ، و الأمر نفسه في التمثيل أما عن الفرق بين الاستعارة و التمثيل فيرى أن الأول ينتقل فيها اللفظ عن أصل و ضعه و هي تقوم على التشبيه المبالغ فيه و التشبيه يدخل ضمن الحقيقة

1 المصدر السابق الصفحة 206 .

II – نظرية النحو : اعتمد عبد القاهر في دراسته هذه على الجانب التفسيري لمضامينه و ما احتواه من بيانات دلالية تظهر جماليته أو تبين قبحه و اسباب الخلل فيه ، إذ نجده يركز على قضية اللفظ و المعنى ، فمعظم الدارسين السابقين كانوا يرونه يغلب الجانب المعنوي على الجانب اللفظي ، أما عبد القاهر في سبيل طرحه للجانب الإبداعي يعود إلى نظرية النظم فاهتمامه بالأدب يبدأ من اهتمامه بالتعبير اللغوي الذي يخدم المعنى الوظيفي في السياق بغض النظر عن إشكالية المفاصلة بين اللفظ و المعنى ، و كان الظهور لقضية اللفظ و المعنى لأول مرة في شكل ملاحظات عابرة في صحيفة بشر بن المعتمر ثم أثارها الجاحظ و أعطاها دفعا آخر مغاير لآراء السابقين حتى ظهر بن الأثير و تناوله في كتابه " المثل السائر" و اقتدى بابن سنان في اهتمامه بالألفاظ و لم ينهج منهج عبد القاهر مما جعل حركة تطور البلاغة في تأخر وهو الأمر الذي تنبه إليه عبد القاهر ووفق بين اللفظ و المعنى و التحامهما في جمالية التعبير البلاغي و التي احتدم حولها الصراع و النزاع بين النقاد أمدا طويلا و شغلت اهتمام النقاد في الموازنة بين الاتجاهات الشعرية من حيث مقياس المحافظة و التحديد في المعاني و الألفاظ و دواعي الصياغة بين القديم و الحديث ،و عادت في العصر الحديث لتثار هذه القضية مرة أخرى في إخراج جديد هو الشكل و المضمون "فهو لا يتعامل بالألفاظ المجردة من الفن و لا بالمعاني

منعزلة عن هذا البناء دون إقامة العلاقات الداخلية و هذا ما تتبناه النظرية النقدية الحديثة التي تحتكم إلى البعد اللغوي في النص الإنشائي و ذلك من حيث نوعية العلاقة بين التعبير و مدلول محتوى الصياغة، او بعبارة أخرى أدق أنه يقصر نفسه على نص النص واحد[1]" الدراسة في هذا الاتجاه تتمحور أساسا على اعتبار النص الأدبي صناعة لغوية ترتبط بالفكرة و أسلوبها التعبيري و هذا ما يؤمن به عبد القاهر في تعامله مع الدراسة الأدبية كما يقول "وجملة ما أريد أن أبينه أنه لابد لكل كلام تستحسنه و لفظ ستجيده من أن يكون لإستحسانك ذلك جهة معلومة و علة معقولة ، و أن يكون لنا إلى العبارة عن ذلك سبيل و على صحة ما ادعيناه من ذالك دليل"[2]

و العبارة بهذا الاستعمال تشمل اللغة و الإيحاء و هي في نظره السند في الحكم و ما يحتويه من مظاهر الاستحسان و دلائل الجمال، لأن الفصل في الأثر الأدبي بين شكل و مضمونه يعرض النقد الأدبي إلى ممارسة عقيمة لا طائل من ورائها ، و لذا فإن موقف عبد القاهر من هذا يحفل بمؤهلات نقدية بعيدة عما كان يؤمن به السابقون من الدارسين حول مناصرتهم للألفاظ حينا و للمعاني حينا آخر ، و موقف

1 عبد السلام المسدي النقد الحداثة ص 36 – نقلا عن شهادة دكتوراه في الأدب للطالب محمد عباس منهج البحث العلمي عند عبد القاهر – جامعة و هران 1991-1992 ص 291 .

2 الجرجاني عبد القاهر – دلائل الإعجاز تحقيق محمد رشيد رضا نقلا عن المرجع السابق ص 292.

عبد القاهر من أنصار اللفظ صريح في رفضه لمنهجهم كما يتبين ذلك " و أما رجوع الاستحسان إلى اللفظ من غير شرك من المعنى فيه و كونه من أسبابه و دواعيه فلا يكاد يعد نمطًا و أحدا و هو أن تكون اللفظ مما يتعارفه الناس في استعمالهم و يتداولونه في زمانهم و لا يكون وحشيا غريبا أو عاميا سخيفا سخفه بإزالته عن موضوع اللغة و إخراجه عما فرضته من الحكم و الصفة ... فإنه ربما استخف اللفظ بأمر يرجع إلى المعنى دون مجرد اللفظ ، كما يحكى من قول عبيد الله بن زياد لما دهش "افتحوا لي سيفي..." فحقه أن يتناول شيئا وهو في حكم المغلق و المسدود و ليس السيف بمسدود ...[1]

النص عند عبد القاهر عبارة عن ردود نقدية على قراءات أدبية و بلا غية للرصيد الثقافي المحصور في زمنه و إسقاط الضروب من المعارف التي كادت أن تحكمها قاعدة مقيدة بشروط ، إلا أن هذه الأحكام قليلة النفع في السير بالبلاغة قدما إلى الأمام، و هذا التوجه قد التفت إليه عبد القاهر كما استفاد هو الآخر من سابقيه و استطاع أن يتحكم في عمليه الاكتشاف و الإبداع في التنظير النقدي و البلاغي حيث غير مباحث اللفظ و المعنى و اعتبرهما دعامتين من دعائم النص الأدبي و أكد على حتمية المطابقة بين اللفظ و المعنى فقال :" إذ الألفاظ خدم للمعاني و المصرفة في

1 الجرجاني عبد القاهر – دلائل الإعجاز- تحقيق عبد المنعم الخفاجي – مصر 1969- الصفحة غير مذكورة نقلا عن رسالة جامعية للدكتور محمد عباس منهج البحث العلمي عند عبد القاهر – جامعة و هران ص293

حكمها ، و كانت المعاني هي المالكة لسياستها المستحقة طاعتها فمن نصر اللفظ على المعنى كأن أزال الشيء من جبهته و أحال عن طبيعته و ذلك مظنة من الاستكراه ، و فيه فتح أبواب العيوب التعرض للشين"[1]

يقرر عبد القاهر في هذا المنطق ضرورة التلاحم بين الألفاظ و المعاني و ينفي فكرة عزل اللفظ عن المعنى و ينتقد بشدة الذين يهتمون بجانب دون الآخر و هذا يتطابق و رأي الجاحظ الذي يرى " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي و البدوي و القروي و المدني و إنما الشأن في إقامة الوزن و تخير اللفظ و سهولة المخرج و كثرة الماء و صحة الطبع و جودة السبك "

و لعل الذي يحكم على نص الجاحظ بأنه من مناصري اللفظ على حساب المعنى فقد جنب الصواب في تفسيره ، كما وقع الكثير في هذا الظن، إذ أن منطوق النص لا يقتصر على اللفظ وحده بل يعدد عناصر فنية تقتضيها صناعة الشعر هي متنوعة كإقامة الوزن هي من خصوصية الشعر و إيقاعاته و تخير اللفظ و سهولة المخرج للصوت و في صحة الطبع و جودة السبك ، فالطبع عنده من دواعي الأصالة في التعبير الفني دون التكلف و السبك .

1 ينظر عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة تحقيق أحمد مصطفى المراغي مطبعة الاستقامة القاهرة مصر (د – ت) ص 5 .

كما نجد عبد القاهر يخالف رأي ابن قتيبة فيقول أن أنصار اللفظ حينما رأوهم يفردون اللفظ عن المعنى و يجعلون له حسنا على حدة و رأوهم قد قسموا الشعر فقالوا :

إن منه ما حسن لفظه و معناه و منه ما حسن معناه دون لفظه.

و لعل هذا يعد انتقاد صريح لمنهج ابن قتيبة في تقسيمه للشعر فقد أراد ابن قتيبة أن ينتقد الشعر في أربع زوايا تتلخص في الأوجه التالية

لفظ جيد يقابله معنى جيد لفظ جيد يقابله معنى تافه

و لفظ قاصر يقبله معنى جيد لفظ قاصر يقابله معنى قاصر

و بالتالي تكون الحالة الأولى هي طموح الشاعر الحق و هي منتقاة ، بينما البقية تبقي غير متوافقة في الطرفين"[1]و يواصل عبد القاهر عرضه لأفكار سابقيه بقوله " و رأوهم يصفون اللفظ بأوصاف لا يصفون المعنى ظنوا أن اللفظ من حيث هو لفظ حسن و مزية نبلا و شرفا"[2]

و إن الدوافع التي جعلت عبد القاهر يشدد الخناق على أنصار اللفظ تعود بالدرجة الأولى إلى تحديد مفهومه من نظرية النظم التي لا تقبل في أساس هذه الانعزالية اللفظية في المشاركة في صناعة الكلام فليست لوحدها كافية على أن تعطي

1 الدكتور إحسان عباس فن الشعر- بيروت - دار الثقافة – ط 05 – 1975 ص192.

2 ينظر الجرجاني عبد القاهر دلائل الإعجاز تحقيق محمد رشيد رضا مصر 1959 ص 254-255.

مقتضيات التعبير دون غيرها من اللوازم الضرورية في الخطاب الأدبي فليس اللفظ مرجع الجمال في الكلام و إنما مرجعه في بنيته السياق العام .

المبحث الثالث

النظم عند عبد القاهر الجرجاني

تعريف النظم

لغة

اصطلاحا

النظم عند عبد القاهر

النظم لغة : النظم في اللغة هو التأليف و التصنيف قال صاحب المقاييس:في قوله "نظم" النون و الظاء و الميم أصل يدل على تأليف شيء و تكثيفه ، نظمت الخرز نظما و نظمت الشعر و غيره[1]. و النظم عند عبد القاهر هو تعليق الكلم بعضها ببعض و جعل ببغضها بسبب من بعض.[2]

اصطلاحا : نشأت كلمة النظم عند الأشاعرة لأن النظم اصطلاحا يشيع في بيئتهم ، و إن كان يجري على بعض ألسنة المعتزلة أحياناً مثل الجاحظ الذي ألف كتاباً في نظم القرآن ، و القاضي عبد الجبار الذي تناول بشيء من الدقة و التفصيل إذ نفى أن يكون مرجع الفصاحة التي يفسر بها الإعجاز القرآني إلى اللفظ أو المعنى أو إلى الصورة البيانية و إنما مرجعها إلى الأسلوب و الأداء و الصياغة النحوية للتعبير و كان رأيه هذا شعاعاً مضيئاً لهم عبد القاهر تفسيره للنظم [3].

و النظم عند عبد القاهر يقول فيه " أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو و تعمل على قوانينه و أصوله و تعرف مناهجه التي نهجت

1 ينظر أحمد ابن فارس معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون مكتبة مصطفى البابي ط 03 – 1400هـ -ج05- ص 443.

2 الدكتور العاطي غريب علي علام – البلاغة العربية بين الناقدين عبد القاهر و ابن سينا الخفاجي دار الجبل بيروت ط -01 / 1993 ص 53.

3 الجرجاني عبد القاهر دلائل الإعجاز تحقيق محمود محمد شاكر- المعارف – الرياض – ط 05 – 1424هـ - ص 81

فلا تزيغ عنها و تحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها [1]. إذا فالنظم هو توخي معاني النحو .

و عبد القاهر لم يتوقف عند التنظير الذي وقف عنده سابقوه و إنما تعداه إلى مستوى التطبيق فقد ردوا جميعا إعجاز القرآن إلى فصاحته و هذا يتفقون عليه جميعا إلا أن الاختلاف لأي شيء يوصف بالبلاغة أو الفصاحة فإن الجرجاني يجعلها في المعاني و الألفاظ إلا أن المعاني مقدمة و يجعلها القاضي عبد الجبار في الألفاظ فيقول عبد الجبار في تفسير معنى الفصاحة" أنها خصوصية في نظم الكلم و ضم بعضها إلى بعض على طريقة مخصوصة أو على وجهة تظهر بها الفائدة [2].

و أول من اهتم بهذا الحقل من الدراسات اللغوية من العرب نحاتهم عندما درسوا السلاسل الكلامية ، و حللوها و تناولوا الجملة ، و ما يعتبر بها من تقديم و المسند إليه و تأخيره، و ما يصيبها من ذكر و حذف و ما ينالها من فصل ووصل و نجد النظم قبل عبد القاهر نجده عند سيبويه و كان يجعل مدار الكلام على تأليف العبارة ، و ما فيها من حسن أو قبح أو استقامة أو إحالة ، و المعنى و ما فيه من صدق أو كذب ، فالكلام المستقيم الحسن : هو الذي تخلص من التناقض و الكذب. و المستقيم القبيح : هو الذي ترى منه لفظة نافرة لأنها وضعت في غير موضعها ، و على هذا

1 المصدر نفسه نفس الصفحة

2 المصدر نفسه الصفحة 36

فكل خلل يصيب العبارة في تنسيقها أو المعنى في استقامته ، يجعل الكلام خارجاً عن دائرة البلاغة و غير مواقف لموازنتها و من ينعم النظم إلى صحيفة بشر بن المعتمر [ت- 210هـ] يجد فيها ما يفيد النظم يقول : " فإذا وجدت اللفظة لم تقع موقفها و لم تصر إلى قرارها ، و إلى حقها من أماكنها المقسومة لها . و القافية لم تحل في مركزها و في نصابها و لم تتصل بشكلها على أن أقدم إشارة في الكتب العربية لفكرة النظم وردت عند ابن المقفع في كتابه الأدب الصغير.

وقد تحدث بعضه الجاحظ عن النظم ومما قاله في ذلك: "وفي كتابنا المنزل الذي يدل على أنه صدق نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد"[1]

كما أنه أطلق على بعض كتبه " نظم القرآن" ثم تلاه ابن قتيبة المتوفى (276هـ) وألف كتابا اسمه "مشكل القرآن" الذي يوضح مفهوم النظم بأنه عبارة عن سبك الألفاظ، وضم بعضها إلى بعض في نظام دقيق، وتصور المعاني أصدق تصوير ثم جاء أبو عبد الله محمد بن يزيد الو اسطي (306هـ) وألف كتابا في إعجاز القرآن أطلق عليه "إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه" كما أننا نجد هذه الأفكار تأخذ طورا جديدا من حيث التسمية.

1 ينظر الجاحظ الحيوان تحقيق وشرح عبد السلام هارون –دار إحياء التراث العربي بيروت ط 4 1969 ص 90.

وهذا ما يمهد لنظرية النظم، وصلة الألفاظ بعضها ببعض في العبارة والهدف من وراء كل هذا حسن النظم والربط، حتى يبدوا الكلام متآلفا وتأتي الألفاظ في العبارات لتقويم المعاني وتبديل مواضعها ثم جاء أبو بكر الباقلاني المتوفي(-406هـ) واهتم بنظم القرآن و إعجازه، فبني رأيه في إعجاز القرآن على نحو ما سبق من أفكار عند الخطابي.

لكن عبد الجبار قاضي الدولة البويهية (-415هـ) والمعاصر الباقلاني أشار إلى النظم والى فكرة توخي معاني النحو بقوله: "إعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلام، و إنما تظهر في الكلام بالضم على طريقة مخصوصة ولا بد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة أن تكون بالمواضعة التي تتناول الضم، وقد تكون بالإعراب الذي له مدخل فيه، وقد تكون بالموقع، وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع، لأنه أما أن تعتبر فيه الكلمة أو حركاتها أو موقعها ولا بد من هذا الاعتبار في كل كلمة، ثم لا بد من اعتبار مثله في الكلمات إذا انضم بعضها إلى بعض لأنه قد يكون لها عند الانضمام صفة، وكذلك لكيفية إعرابها وحركاتها وموقعها، فلهذا تظهر مزية الفصاحة بهذه الوجوه دون ما عداها[1].

[1] القاضي ابو الحسن عبد الجبار المعنى في أبواب التوحيد والعدل تحقيق أمين خولي -1960 ج 16 ص 256.

فقد وضح هنا عبد الجبار مفهوم النظم، وأنه عبارة عن ضم الكلمات على نحو معين والأساس في ذلك هو المواضعة واتفاق أعضاء الجماعة اللغوية على أن التركيب المعين يؤدي إلى معنى معين، كما يرى أن ذلك يعود إلى مراعاة أبواب النحو المختلفة بالنسبة لكل عنصر من عناصر التركيب اللغوي وهذا يدل على أن عبد الجبار قد أدرك معاني النحو وعلى نحو عظيم مفهوم النظم كما أدركه الأستاذ العظيم عبد القاهر الجرجاني.

ونظرية النظم عند عبد القاهر هي من أهم النظريات في البلاغة العربية وبخاصة بلاغة عبد القاهر، نجده تطرق إليها في كتابه "دلائل الإعجاز" كما أشار إليها في كتابه "أسرار البلاغة" ففي مقدمة كتابه "الدلائل" يعرف النظم "بأنه تعليق الكلام بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض.

وهو يشير إلى أنه من الضروري في معرفة الفصاحة أن تضع اليد على الخصائص التي تعرض في نظم الكلام، و أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة و لا من هي كلام مفرد، و إنما تثبت لها الفضيلة، و في ملائمة معنى اللفظة لمعنى اللفظة التي تليها أو ما شابه ذلك و يؤكد أن نظم الكلم يقتضي فيه آثار المعاني و يزينها على حسب ترتيب المعاني في النفس ، لهذا نجد فكرة النظم عند عبد القاهر ناضجة متكاملة كما يراها فخر الدين جودت فهي تتناول جميع صور

الكلام المختلفة للتعبير عن صورة المعاني المختلفة، على نحو تكون فيه المعاني مصورة تمام التصوير لا غموض يكتنفها و لا إبهام يعيقها.

فالفصاحة و البلاغة عبارة عن خصائص ووجوه تكون معاني الكلام عليها و زيادات تحدث في أصول المعاني مثل " زيد كالأسد" و كأن زيد الأسد و لا نصب للألفاظ من حيث هي ألفاظ فيها يوجه من الوجوه.

و جعل وجوه التعلق ثلاثة:

*تعلق اسم باسم بأن يكون خبراً عنه أو حالا منه أو تابعا أو صفة ...الخ.

*اسم بفعل فاعلا له أو مفعولاً به أو مطلقاً أو فيه

*حرف بهما و ذلك على وجوه عدة.

فنظريته هذه تقوم على تقديم المعنى و جعل الألفاظ تابعة له و عنده أن التعبير لا يتعلق بمعاني الألفاظ مفردة ، دون تقدير معاني النحو، فالمعنى هو كيفية النظم على عكس ما كان يعتقد من أن المعنى يوجد قبل النظم فعبد القاهر جرد اللفظ من كل قيمة تستند إلى معناها القاموسي ووجد أن الشعر لا يقوم إلا بتجديد معاني النحو انطلق من النص مخالفا للسابقين الذين أسقطوا أحكامهم على النصوص و فسروها اعتمادا على مقولاتهم المجملة هذا هو اعتراف عبد القاهر بشخصية النص فهو يرى أن القول المجمل لا يكون كافيا لمعرفة الصناعات كلها و لذلك يتوجب الكشف عن

خصائص الكلام واحدة " لا يكفي في علم الفصاحة أن تنصب لها قياساً ما ، و أن تصفها و صفا مجملا و تقول فيها قولا مرسلاً ، بل لا تكون معرفتها في شيء حتى تفصل القول و تحصل و تضع اليد على الخصائص التي تعرض في نظم الكلام و تعدها واحدة و تسميها شيئاً فشيئاً"[1].

و يقول أيضاً : " إنك ترى الناس كأنه قد قضي عليهم أن يكونوا في هذا الذي نحن بصدده على التقليد البحث و على التوهم و التخيل ... فنسبوا ما كان من الحسن في صورة المعنى إلى اللفظ ووصفوه في ذلك بأوصاف هي تخبر عن أنفسها أنها ليست لهم كقولهم إنه حلي المعنى، و إنه قد اكتسب المعنى دلا و شكلا و إنه رشيق أنيق و إنه متمكن و إنه على قد معنى فاضل و لا مقتصر"[2]

فهو في هذا يميز بين الألفاظ و بين صورة المعنى .

1 ينظر الجرجاني عبد القاهر " دلائل الإعجاز " – نقلا عن جودت فخر الدين – شكل القصيدة العربية في النقد العربي دار المناهل ط 02 – 1995 بيروت لبنان ص66 .

2 المرجع نفسه 67

الفصل الثاني

المبحث الأول

1. مفهوم الأسلوبية :
2. الأسلوبية عند القدامى
3. الاسلوبية عند المحدثين
4. الأسلوبية عند الغربيين
5. الأسلوبية عند ريفاتير
6. علاقة النظم بالأسلوبية

مفهوم الأسلوبية لغة :

الأسلوب هو انتزاع الشيء و أخذه و الإستلاء عليه [1] و فيه أيضاً معنى ما يكون على الإنسان من اللباس [2].

كذلك كما يقول ابن منظور في لسان العرب يقال " للسطر من النخيل و كل طريق ممتد فهو أسلوب" [3].

فالأسلوب هو الطريق و الوجه و المذهب و يقال : أنتم في أسلوب سوء يقال : " أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه " [4].

و لقد تعددت تعريفات العلماء للأسلوبية و تنوعت و بينها تباين من حيث الصياغة و المنطقات و هي مستوحات من الأسلوب و نأخذ لمحة تاريخية عن هذا المصطلح و هو مشتق بين الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم .

أما الأسلوبية عرفها كثير من الدارسين بأنها تعني شكل من أشكال التحليل اللغوي لبنية النص و من ثم يمكن تعريفها بأنها " فرع من اللسانيات الحديثة مخصصة للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون و الكتاب في السياقات البيئة الأدبية و غير الأدبية [5].

نشأة الأسلوبية :

كانت بدايتها قديما عند السويسري" فرد يناند دي سويسري" [6]. الذي أسس علم اللغة الحديث و فتح المجال أمام أحد تلاميذه ليؤسس هذا المنهج و " شارل بالي " [7]. 1865-1947. فوضع علم الأسلوبية كجزء في المدرسة الألسنية و أصبحت

1 معجم اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط القاهرة مطبعة مصر 1960-1961

2 ابن منظور لسان العرب دار الجيل بيروت ط01 2000م ص 225.

3 المصدر نفسه 226.

4 المصدر نفسه 228.

5 ينظر يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية و التطبيق – دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ص35.

6 عبد السلام المسدي الأسلوب و الأسلوبية – الدار العربية للكتاب تونس – 1397هـ ص 244.

7 المرجع نفسه ص 237 .

الأسلوبية هي الأداة الجامعة بين علم اللغة و الأدب [1]. و بذلك فقد ارتبطت نشأت الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحاً بنشأة علوم اللغة الحديثة .

ثم إن الأسلوبية كادت أن تتلاشى لأن اللذين تنبو وصايا بالي في التحليل الأسلوبي سرعان ما نبذوا العلمانية الإنسانية و وظفوا العمل الأسلوبي بشحنات التيار الوضعي فقتلوا وليد بالي في مهده [2]. لكن الحياة عادت إلى الأسلوبية بعد عام 1960م حيث انعقدت ندوة عالمية بجامعة إنديانا بأمريكا عن الأسلوب ألقى فيها جاكسون محاضرته حول الألسنية و الإنشائية فبشر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين الألسنية و الأدب [3].

الأسلوبية عند القدامى :

علماء العربية استخدموا مصطلح الأسلوب لدلالات اصطلاحية متعددة فقد تحدث عليه الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر تـ 255هـ/869م قال بأن النظم هو حسن اختيار اللفظة المفردة و لقد بين ذلك من خلال تباين مستويات الأداء اللغوي في كتابه " البيان و التبيان" و فكرة النظم كانت عنده بمعنى النسق الخاص في التعبير و الطريقة المميزة في التراكيب لذلك يقول : و في القرآن الكريم معاني لا تكاد تفترق مثل الصلاة و الزكاة و الجوع و الخوف و الجنة و الرغبة و الرهبة و المهاجرين و الأنصار و الجن و الإنس "[4].

و قد ذكره " ابن قتيبة أبو محمد عبد الله ابن مسلم تـ276 هـ /889م " ربط الأسلوب و طرق أداء المعنى في نسق مختلف بحيث يكون لكل مقال مقام و قال

1 يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية و التطبيق دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة 1427هـ ص 38

2 ينظر عبد السلام المسدي الأسلوب و الأسلوبية – الدار العربية للكتاب تونس – 1397هـ ص 19

3 المرجع نفسه ص 20-21.

4 أنظر الجاحظ البيان و التبيان – تحقيق عبد السلام هارون ط 04 بيروت ج 01 ص21 .

عنه " إنما يعرف فضل القرآن من كثرة نظره و اتساع علمه و فهم مذاهب العرب و افتنانها في الأساليب"[1] .

و ذكره الخطابي حمد ابن محمد ابن إبراهيم ابن الخطاب السبتي تـ 388هـ / 998م في معرض حديثه عن إعجاز القرآن " هاهنا وجه آخر يدخل في هذا الباب و ليس بمحض المعارضة و لكنه نوع من الموازنة بين المعارضة و المقابلة و هو أن يجري أحد الشاعرين في أسلوب من أساليب الكلام و واد من أو ديته "[2].

و يقول عنه ابن جني أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي تـ 392هـ/ 1002م تحدث عن بعض الخصائص الأسلوبية المهمة مثل الحذف و الزيادة و التقديم و التأخير و العدول و هذا الحديث جاء أثناء حديثه عن شجاعته العربية و الاتساع[3] .

أما الباقلاني أبو بكر ابن محمد ابن الطيب ابن محمد ابن جعفر ت تـ 403هـ/1013م في حديثه عن الإعجاز أيضاً " و قد بينا في الجملة مبينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب و ميزته عليها في النظم و الترتيب " [4].

و الذي يظهر من سياق كلامهم أنهم لا يستخدمون هذا المصطلح بالمعنى المستخدم و إنما يعنون به الطريقة الخاصة في النظم و السمة المميزة لكلام عن كلام آخر و هذا يفيدنا أن أصل اللفظ هو شيء المعنى كان موجودا عند القدامى ، و قد تطرق عبد القاهر الجرجاني للأسلوب فقال في تعريفه" هو الضرب من النظم و الطريق فيه "[5].

1 أبن قتيبة أبو محمد عبد الله ابن مسلم " تأويل مشكل القرآن " شرحه و نشره السيد أحمد صقر – دار التراث – القاهرة – ط02- 1973م – ص 12.

2 الرسالة الشافية – ثلاث رسائل في إعجاز القرآن – تحقيق محمد خلف الله و محمد زغلول سلام – دار المعارف – القاهرة – ط 02-1962م ص 65.

3 ابن جني – الخصائص – تحقيق محمد علي النجار – المكتبة العلمية – ج 2 ص 360.

4 ينظر شكري محمد عياد اللغة و الإبداع – مبادئ علم الأسلوب –ط 01 – 1988 م ص 13.

5 عبد القاهر الجرجاني – دلائل الإعجاز – تحقيق محمد أحمد شاكر – مكتبة الخانجي للطباعة النشر و التوزيع ص 45-46.

كما تعرض لهذا المصطلح كل من الحازم القرطاجيني و ابن خلدون و هذا كله يؤكد على وجود أصل هذا المصطلح قديما.

أما الأوربيون القدامى : كان هذا المصطلح من عهد أرسطو و من بعده و كانت تستخدم أصلا للقلم و الريشة ثم لفن النحت و العمارة ثم دخلت في مجال الدراسات الأدبية حيث أصبح يعني أي طريق خاص لاستعمال اللغة بحيث تكون هذه الطرقة صفة مميزة للكاتب أو الخطيب [1].

الأسلوبية في العصر الحديث :

يرتبط تحديد الأسلوبية لدى مؤسسها الأول : شارل بالي بقوله : " ندرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية أي أنها تدرس تعبير الوقائع للحساسية المعبر عنها لغوياً، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية[2].و يعني بالي بالوقائع اللسانية تلك الوقائع التي لا تلتصق بمؤلف معين فهذا النمط الأخير من الوقائع اللسانية يقصيه بالي من الدراسة الأسلوبية على الرغم من أنه يمثل أسلوبا معينا إن بالي ينظر إلى الأسلوبية بوصفها دراسة تنصب على الوقائع اللسانية عبر تماهيها بالمجتمع أو بطريقة تفكير معينة و نجد عبد السلام المسدي يقول عنها أنها مركب من جذر "أسلوب" و لا حقته، فالأسلوب: ومدلول إنساني ذاتي و اللاحقة تختص بالبعد العلماني العقلي الموضوعي [3].

كما نجد هذا الأخير ألف كتبا حول موضوع الأسلوبية هو الأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب محتوى هذا الكتاب ركز على تعريف الأسلوب و قد ألف و ترجم عدداً من البحوث حول هذا الموضوع [4].

1 ينظر د . عدنان النحوي – الأسلوب و الأسلوبية و الأدب الملتزم بالإسلام – دار النحوي – ط 01- 1419هـ / ص 145 .

2 ينظر بيير جيرو – الأسلوبية ترجمة الدكتور منذر عياشي – الناشر مركز الإنماء الحضاريط02-2008م ص 54 .

3 عبد السلام المسدي الأسلوب و الأسلوبية : نحو بديل ألسني في نقد الأدب بالدار العربية للكتاب ليبيا.تونس 1977م ص 137.

4 عبد السلام المسدي الأسلوب و الأسلوبية – الدار العربية للكتاب تونس ص 242.

جاكبسون [1]: قال بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولاً و سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانياً[2]. و حاول أحدهما أن يجمل هذه التعاريف في تعريف واحد فقال : "هي جملة الصيغ اللغوية البتي تعمل على إثراء القول و تكثيف الخطاب و يتبع ذلك من بسط لذات المتكلم و بيان التأثير على السامع

الأسلوبية عند الغربيين :

يأتي مفهوم الأسلوبية عند الغرب و معه صراع اشكالية التعريف و ذلك بسبب " مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها [3].

حيث قدمت إحدى النشرات الببليوغرافية حول الدراسات الأسلوبية في ميدان اللغات الرومانية ما يقرب من ألف و خمسمائة عنوان .[4] و يضاف إلى أسباب صعوبة تحديد مفهوم الأسلوب عند الغرب أن الباحثين قدموا هم أنفسهم تعريفاتهم للأسلوب بصورة متباينة تجاوزت الثلاثين تعريفاً في بعض الأحيان [5].بالإضافة إلى كون بعض الدراسات الغربية لا تكشف بطبيعتها عن مفهوم الأسلوب بل يترك ذلك للدارس ليستخلصه من خلال جملة من المعطيات التي يشتمل عليها المنهج المتبع في تحليل الخطاب الأدبي [6].

و إن كانت الأسلوبية في لفظها الأجنبي STYLE و هي مشتقة من الأصل اللاتيني الذي يعني القلم [7]. فإن طبيعة الفلسفة الغربية هي التي ساهمت في نشوء التباين في الموقف التعريفي للأسلوبية فقد ورد في الموسوعة الفرنسية.

---

1 المرجع نفسه الصفحة .

2 المرجع نفسه الصفحة 33.

3 يوسف ابو العدوس الأسلوبية الرؤية و التطبيق – دار المسيرة للنشر ط 2007م -1427هـ ص 35.

4 شكري محمد عياد – اتجاهات البحث الأسلوبي دراسات أسلوبية – دار العلوم للطباعة و النشر – الرياض 1985م ص 84 .

5 صلاح فضل علم الأسلوب – مبادئه و إجراءاته – الهيئة المصرية العامة للكتاب ط 02 1985م ص 73 .

6 إبراهيم عبد الجواد – الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث – دار العلوم للطباعة و النشر – الرياض 1985 ص 84.

7 يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية و التطبيق دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ص 35.

يمكن استخلاص معنيين لكلمة "الأسلوب" و وظيفتين فمرة نشير إلى نظام الوسائل و القواعد المعمول بها أو المخترعة ، و مرة أخرى خصوصياته وسمة مميزة فامتلك الأسلوب فضيلة و إضافة الموسوعة " إننا إذا أولينا الاهتمام بالنظام و قدمناه على الإنتاج فإننا نعطي الأسلوب تعريفا جماعيا و نستعمله في عمل تصنيفي و نجعل منه أداة من أدوات التعميم، أما إذا كان الأمر على العكس من ذلك و أولينا انتهاك النظام و التجديد و القراءة اهتمامنا فإننا نعرف الأسلوب حينئذ تعريفاً فردياً ، و نسند إليه وظيفة فردية و لكن كل هذا يقودنا إلى التفكير فيه كذلك على أنه سمة مميزة و نظام بآن [1] و يمكننا من هنا التفريق بين الأمرين فالأول "علم الأسلوب" و الثاني " الأسلوبية ".

علم الأسلوب يبحث في الأصول المتبعة في الدراسات الأسلوبية بينما الأسلوبية المنهج التطبيقي الذي يسير وفق ما أصله علم الأسلوب.

رواد هذا المفهوم الغربيين:

كانت هذه النظرية وليدة نظرية "بيفون"[2]. التي تنص على أن " المعاني وحدها هي المجسمة لجوهر الأسلوب فما الأسلوب سوى ما نضفي على أفكارنا من نسق و حركة.

و أكد " فلوبير" [3] هذا التوجه منطلق من نظرية "بيفون" و نرى هذا التصور عند "بروست" * و " مونان" * .

و كانت نظرية " ستاروبنسكي" حيث حدد ماهية الأسلوب بكونه اعتدالا و توازناً بين ذاتية التجربة و مقتضيات التواصل [4].

1 منذر عياشي – الأسلوبية و تحليل الخطاب – مركز الإنماء الحضاري -2002م ص 31.

2 أنظر عبد السلام المسدي – الأسلوب و الأسلوبية – دار الكتاب الجديدة –بيروت – 2006 ص 190.

3 أنظر نفس المرجع ص 198

4 أنظر عدنان علي رضا محمد النحوي الموجز في دراسة الأسلوب و الأسلوبية – دار النحوي للنشر و التوزيع 2003/ ص 65 .

الأسلوبية عند ريفاتير:

يعتبر ميشال ريفاتير من أبرز المحدثين في الدراسات الأسلوبية الحديثة ،فقد قدم العديد من الأفكار و المبادئ التي تفاعلت بمجملها مع أفكار غيره المصنفين في دائرة الأسلوبية :وكان يعتبر من ابرز الأسلوبين و يعرف الأسلوب على أنه على انه قوة ضاغطة تسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام و حمل القارئ على الانتباه إليها ،بحيث إن غفل عنها تشوه النص و إذا حللها وجد لها دلالات تتميز به،خاصة بما يسمح بتقرير أن الكلام يعبر ،و الأسلوب يبرز .
وهكذا فالمهم في الدراسة الأسلوبية هو ملاحظة ما يتولد عن الرسالة أو النص من ردود فعل لدى القارئ المتلقي.

و عنده الأسلوب يجدد وفقا لعملية الاتصال و من ذلك يقول :"فالأسلوب وفقا لريفاتير يتم تشفيره في رسالة ما استجابة لمتطلبات معنية في عملية التواصل و تحديدا في التواصل الأدبي "[1]

و البحث الأسلوبي عند ريفاتير يستدعي انتقاء وقائع أسلوبية متميزة لايمكن فهم هذه الوقائع إلا في اللغة .

أما الأسلوبية ما هي سوى هذا التأثير المفاجئ الذي يحدثه اللا متوقع في عنصر من السلسلة الكلامية بالنسبة إلى عنصر سابق .

مقارنة بين الأسلوب و الأسلوبية

و من التعريف السابق يتضح لنا بعض الفوارق بين" الأسلوب" و" الأسلوبية "[2]

1 ــ الأسلوب وصف الكلام، أما الأسلوبية علم له أسس و قواعد و مجال

2 ــ الأسلوب إنزال القيمة التأثرية منزلة خاصة في السياق، أما الأسلوبية فهي الكشف عن هذه التأثرية من ناحية جمالية و نفسية و عاطفية.

---

1 أنظر حسن ناظم البني الأسلوبية دراسة أنشودة المطر للسياب ص73 نقلا عن تايلور : ريفاتير و الأسلوبية العاطفية ص6.

2ينظر عدنان النحوي الأسلوب و الأسلوبية والأدب ب بالملتزم بالإسلام دار النحوي 1419 هـ ط1 ص 6

3 ــ و الأسلوب هو التعبير اللساني ،والأسلوبية دراسة التعبير اللساني .

4 ــ من العلماء من قال علم الأسلوب هو مرادف للأسلوبية.

5 ــ آخرون من قالوا علم الأسلوب يقف تحليل النص بناءا على مستويات التحليل وصولا إلى علم بأساليبه ،أما الأسلوبية تتجاوز النص المحلل المعلومة أساليبه. ونقد تلك الأساليب بناء على منهج من مناهج النقد المعروفة[1] و برغم من وجود الفرق بينهما الضئيل، إلا أنهما يلتقيان كثيرا في بعض الجوانب.

علاقة النظم بالأسلوبية:

لم يظهر مصطلح الأسلوبية إلا في بداية القرن العشرين ،مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي نذكر منها ما قدمته مدرسته عالم اللغة السويسري "دي سوسير" التي ضمت مجموعة من اللغويين الفرنسيين و رفضت اعتبار اللغة جوهرا ماديا خاضعا لقوانين العالم الطبيعي الثابتة إذ أنها خلق إنساني ،و نتاج للروح البشري ،تتميز بدورها كأداة للتواصل و نظام من الرموز المتخصصة لنقل الفكر. فهي مادة صوتية لكنها ذات أصل نفسي و اجتماعي[2] ونتيجة لذلك نشأ اتجاهان في علم الأسلوب .

الاتجاه الأول: يتمثل في علم أسلوب التعبير، و يدرس العلاقة بين الصيغ و الفكر في عمومه و لا يخرج عن نطاق اللغة وهو يهتم بالنتائج و يتوقف على الدلالة.

الاتجاه الثاني: يتمثل في علم الأسلوب الفردي ،وهو في الواقع الأمر نقد للأسلوب بدراسة علاقة التعبير بالفرد أو الجماعة ،التي تبدعه ،فهو دراسة توليدية وليست تقييمية ، وعلم الأسلوب الفردي نفس التغيير في علاقته بالأشخاص المتحدثين به، كما يحدد بواعث الأبنية اللغوية و أسبابها.[3]

1يوسف أبو العدوس الأسلوبية الرؤية و التطبيق دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة 1427 ط1 ــ ص37

2ــ ينظر صلاح فضل . علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته الهيئة المصرية للكتاب ط2 1985 ص10 .

3ــ ينظر المرجع نفس الصفحة

المبحث الثاني

1.- الأسلوبية و البلاغة

2.أ - مفهوم الأسلوبية و البلاغة

3.ب - المقارنة بين البلاغة و الأسلوبية

4.- علاقة الفصل و الوصل بالأسلوبية

5.- مواطن الفصل و الوصل

مفهوم الأسلوبية و البلاغة

فالأسلوبية :هي اللغة في عين الإنسان إلى الوجود ن وهي أيضا طريقة في تركيب هذا الوجود و بنائه و لما كان الأمر كذلك فقد احتاج الإنسان في تعمقها و معرفة أسرارها و طرق تناولها لذاتيته الإنسانية إلى نوع جديد من الدرس ،و قد كان ذلك الإنسان ،فأنشأ من أجلها دراسة خرجت به من كونه خالقا لها إلى إطار هو فيه ينظر إلى نفسه بوصفه مخلوق لها و بها ولقد توجت هذه الدراسات بالدراسة المعرفة اليوم باسم "الأسلوبية"[1]

أما البلاغة :البلاغة كانت في الأصل فنا لتأليف الخطاب ثم انتهت إلى احتواء التعبير اللساني كله ، و البلاغة قامت على مفاهيم ثلاثة "الأجناس "الأساليب أو النغمات ، الصور أو أدوات التعبير ، و ولدت البلاغة في اليونان و كانت عبارة عن فن يستخدم لتأليف خطاب يلقى على الخشبة أو المنبر ، احتوت البلاغة على أقسام أربعة و ذلك ما ظهر في الكتابات الرائعة لأرسطو ــ شيشرون ــ و كافتيليان.

1 ــ الابتداع أو البحث عن البراهين.

2 ــ الترتيب أو البحث عن النظام.

3 ــ التعبير أو طريقة العرض.

4 ــ الفعل الذي يعالج القصد في سرعة النطق و الحركة[2] كما لاحظ الدارسون علاقة حميمة بين البلاغة و الأسلوبية بيان ذلك أن غير واحد من الأسلوبين قد أكد وجود العلاقة

بينهما،فبيير جييرو يؤمن بأن الأسلوبية وريثة البلاغة و هي بلاغة حديثة ذات الشكل مضاعف إنها علم التعبير و نقد الأساليب الفردية .[3]

المقارنة بين البلاغة و الأسلوبية :

1ــ بيير جيرو الأسلوبية . ترجمة د. منذر عياش ط2 ــ 2008 مركز الإنماء الحضاري ص6.

2ــ المرجع نفسه ص18 ــ 19

3ــ بيير جيرو الأسلوب و الأسلوبية ترجمة دــ منذر عياشي ــ مركز الإنماء القومي ــ د ت ــ ص5

هناك فروق توضح لنا مدى العلاقة و الاتصال بين علم الأسلوب و البلاغة و سأوضح ذلك من خلال أوجه التشابه و أوجه الاختلاف بينهما

أوجه الاتفاق.[1]

1 ــ أن كلاهما نشأ منبثقا من علم اللغة و ارتبط به .

2 ــ أن مجالهما واحد و هو اللغة والأدب.

3 ــ علم الأسلوب استفاد كثيرا من مباحث البلاغة مثل علم المعاني المجاز و البديع و ما يتصل بالموازنات بين الشعراء و أساليبهما الفردية

4 ــ كما أنهما يلتقيان في أهم مبدأين في الأسلوبية و هما العدول و الاختيار.

5 ــ يري بعض النقاد أن الأسلوبية وريثة البلاغة و هي أصل لها .

6 ــ تلتقي الأسلوبية مع البلاغة في نظرية النظم حيث لا فصل بين الشكل و المضمون كما أن النص لا يتجزأ .

7 ــ البلاغة تقوم على "مراعاة مقتضى لحال " و الأسلوبية تعتمد على " الموقف"

هذا واضح ما بين المصطلحين من تقارب

اوجه الاختلاف[2]

1 ــ علم البلاغة: علم لغوي قديم أما علم الأسلوب فحديث.

2 ــ البلاغة تدرس مسائلها بعيدا عن الزمن و البيئة، أما الأسلوبية فإنها تدرس مسائلها بطريقتين :

1 ــ طريقة أفقية أي علاقات الظواهر بعضها ببعض في زمن واحد.

2 ــ طريقة رئيسية أي تطور الظاهرة الواحدة على مر العصور

3 ــ عندما تدرس البلاغة قيمة النص الفنية فإنها تحاول أن تكشف مدى نجاح النص المدروس في تحقيق القيمة المنشودة ترمي إلى إيجاد الإبداع بوصاياها التقيمية .

1ــ ينظر شكري محمد عياد مدخل إلى علم الأسلوب ــ دار العلوم ط1 1402 ص 43ــ 49 .

2 ينظر المرجع نفسه ص50 ــ 53

أما الأسلوبية فإنها تعلل الظاهرة لإبداعية بعد إثبات وجودها و إبراز خواص النص المميزة له.

4 ــ من حيث المادة المدروسة فالبلاغة توقفت عند الجملتين كحد أقصى و دراستها للنصوص، كما أنها تنتقي الشواهد الجيدة و تجزئها، أما الأسلوبية فتنظر إلى الوحدة الجزئية مرتبطة بالنص الكلي و تحلل النص كاملا

5 ــ البلاغة غايتها تعليمية ترتكز على التقويم أما الأسلوبية فغايتها لتشخيص و الوصف للظواهر الفنية.

من خلال هذه المقارنة بين البلاغة و الأسلوبية يتضح لنا أنه لا تعارض بينهما و أن الأسلوبية استفادت من البلاغة كثيرا بل إن الأسلوبية لم تنهض إلا على أكتاف البلاغة و لكنها تقدمت عليها في مجال علم اللغة الحديث ، و لو أن هذا التقديم لا يصعب على البلاغة أن تحوزه إذا ما استفادت من مبادئ و إجراءات علم اللغة الحديث و علم الأسلوب و المناهج الألسنية عامة

علاقة الفصل و الوصل بالأسلوبية:

الفصل: من فصل، يفصل ــتفصيلا، حاجزين شيئين[1] فصل بينهما يفصل فصلا فالفصل فصلت الشيء فانفصل أي قطعه فانقطع.[2]

الوصل:من وصل يصل ــصلة وصلت الشيء وصلا و صلة و الوصل ضد الهجران.الوصل خلاف الفصل ، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا ،وصلة وصلة[3] بالكسرة و الضم الأخير عن ابن جنّي[4] قال : لا أدري أمطرد هو أم غير

1ــ محب الدين فيض السيد محمد الحسين تاج العروس من جوهر القاموس ج 15. ص573 .

ــ لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي البصري {المكتب دار الصادر ــ بيروت 1968 } ج 11 / 2ص521.

3ــ نفس المصدر ص 526.

4ــ عثمان ابن جني الموصلي أبو الفتح من أئمة الأدب و النحو و له شعر.

مطرد قيل : و أظنه مطرد كأنهم يعملون بالضمة مسفرة بأن المحذوف إنما هي الفاء التي هي الواو

قيل الضمة في الصلة ضمة الواو المحذوفة من الوصلة و الحذف و النقل في الضمة شاذ بشذوذ حذف الواو في يجد و وصله توصيلا لامه هو ضد فصله[1] قال تعالى :«ولقد وصلنا لهم القول »[2]أي وصلنا ذكر الأنبياء و أقاصيص من مضي بعضها ببعض لعلهم يعتبرون الوصل عطف جملة على أخرى بالواو فقط من دون سائر حروف العطف الأخرى هو عطف الجملة على الجملة بإحدى حروف العطف هو الواو.[3]

1 ــ و قد مصطلح الفصل و الوصل إلى البلاغة قادما من علم القراءات و بعدما مر بفترة عدم الاستقرار على يد من سبق الجر جاني ، أستقر على يديه و لكنه تشعب و تعدد على يد اللاحقين و ما تشعب منه يدور حول مضمون المصطلح الأصل مصطلح الفصل و الوصل لذا لم نجد ضرورة للأخذ بما عداه

2 ــ الفصل: قطع معنى عن معنى بأداة لغرض بلاغي.

و الوصل: ربط معنى بمعنى بأداة لغرض بلاغي.

3 ــ أدوات الربط كل أداة تصل بين المفردات أو الجمل ليستقيم المعنى و تأتي في مقدمتها حروف العطف لأصالتها في المضمار.

و الفصل و الوصل كان للعلماء الذين سبقوا الجرجاني جهود طيبة فيه و لم يتوقفوا عنده بل كان سيستخرجون منه طاقاته و قدراته على التعبير و أيضا لم يلتفتوا إليه من خلال القرآن الكريم .

و جهود الجرجاني كانت تمثل مرحلة إعادة تشكيل مواد الفصل و الوصل كذلك إبراز مضمونها و نجد الفصل و الوصل على يد الزمخشري ازدهرت و تطورت

1ــ محب الد ين فيض السيد محمد الحسين تاج العروس عن جواهر القاموس ج 15 / ص776 .

2ــ القصص 51.

3ــ عتيق عبد العزيز علم المعاني البديع دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت (دت) ص160.

لأنها كانت تطبق على القرآن الكريم ثم ظهر في البلاغة مايسمى أسلوب الفصل .فالفصل و الوصل في القرآن الكريم يكشف عما في هذه القواعد من قصور فهي :

1 ــ الفصل و الوصل يكون بين الجمل في البلاغة أما في القرآن الكريم قد فصل و وصل بين الجمل و بين المفردات أيضا.

2 ــحصرت الفصل في أداة واحدة و هي "الواو "بينما فصل القرآن ب " الواو اللإستئناف "و "الفاء" و "ثم" ،"بل" ضمائر الفصل كما حصرت الوصل في الواو فقط بينما وصل القرآن بجميع حروف العطف و جميع حروف الربط.

3 ــ سمت الفصل بين الخبرية و الإنشائية كمال الانقطاع و جعلت بين ركني الجملة خبرا و إنشاء مبرر للوصل و لقد عدد بعض العلماء وجوب مواضع عطفت الخبرية على الإنشائية في القرآن الكريم لقوله تعالى:«و لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق »[1] .

وقوله تعالى:«وقالوا يا صالح بما تعدنا إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة »[2] وما أطلق عليه كمال انقطاع مع إبهام الفصل خلاف المقصود : وضربوا له مثلا (لا وعافاك الله) يعتبر دليلا على عطف .

الإنشائية على الخبرية «لا» بمعنى أنفي ذلك فهي جملة خبرية و عافاك الله جملة خبيرة لفظا إنشائية معنى أنها دعاء.

و البلاغة في معرفة الفصل من الوصل فالبلاغة معرفة كيف تصوغ ما يدور في أنفسنا من معان بألفاظ لا تحتمل اللبس موصوفة بالصفاء مضافا إليها الجمال و الخصوبة لأنها وصلت فيما بينها و كان يجب أن توصل و فصلت فيما بينها و كان يجب أن تفصل .

أسرار الفصل و الوصل :

---

1 ــ سورة الأنعام الآية {121}.

2 - شكر محمود عبد الله الفصل و الوصل دار الدجلة ط 1 مجلد 1

*عاش الفصل و الوصل في وجدان الناطق العربي و هو في فصله و وصله يهدف إلى تحقيق غاية جمالية يسمو إليها.

الحس العربي كان يتوقع الوصل حين لا يجد وصلا و يبحث عن الفصل حين يفتقده و كان يفاضل بين رابط و رابط و قصة "أبي بكر " الذي رفض من الأعرابي قوله (لا عافاك الله) و طالبه بأن يقول (لا و عافاك الله) تدل على ذلك و نجد القرآن الكريم كان يزاوج في تلوينه للعبارة بين الفصل و الوصل في مخاطبة للطبيعة العربية و لم يتقيد في فصله بالواو بل استخدم أدوات أخرى ،كما لم يقتصر في وصله على الواو أو على حروف العطف بل استخدم معها أدوات الربط الأخرى .

الفصل و الوصل وسيلة من وسائل إبراز الجمال مع غيره من الأساليب، أما القرآن الكريم قد يفصل بين معنيين أو يربط بينهما متخذا الإيضاح وسيلة لإبراز جمال المعني.

الفصل و الوصل يراعي دائما إثارة عقول المخاطبين بمختلف درجات إستعابهم و إثارة أنفسهم ، و الفصل و الوصل ليس بمستقل عن أدواته و طرقه عن القصر و الحذف و الذكر أو التقديم أو التأخير .[1]

الفصل أبلغ من الوصل فنجد آية الكرسي[2] فترتيب الجمل فيها عن غير حرف عطف لأن ما من جملة إلا و هي واردة على سبيل البيان .

و نجد التناسق الداخلي للجمل أقوى من وصلها برابط ففي قوله تعالى «ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين »[3] يقول الزمخشري الذي هو أرسخ عرقا في البلاغة أن يضرب عن هذه الحال صفحا و أن يقال إنه قوله «ألم» جملة برأسها لا أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و« ذلك الكتاب» جملة ثانية و «لا ريب

1ـــشكر محمود عبد الله الفصل و الوصل في القرآن الكريم دار الدجلة ط1 مجلد 1 ص 194 / 195.

2ـــ سورة البقرة ص255 الآية {1 ــ 2 }.

3ـــ الزمخشري الكشاف دار الكتب المصرية 1969 ج1 ص 121 .

فيه» جملة ثالثة و «هدى للمتقين » و قد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة و موجب حسن النظم حتى جاء بها متناسقة هكذا من غير نسق.[1]

الفصل يزيد الأسلوب جزالة و فخامة و ليحط الزمخشري في قوله تعالى :«إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم »[2] يقول إن قلت كيف يبتدئ قوله (الله يستهزئ بهم) و لم يعطف على الكلام قبله؟ هو استئناف في غاية الجزالة و الفخامة و فيه أن الله عز و جل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء و لا يؤبه له في مقابلته لما ينزل بهم من النكال و يحل بهم من الهوان و الذل و فيه أن الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين

1ـ البقرة الآية {15ـ16}.

2ـ المرجع نفسه ص 187 .

مواضع الفصل

تحدث كثير من علماء البلاغة عن الفصل و الوصل و أولوه اهتماما كبيرا معتبرين معرفة مواطن الفصل و الوصل من أسرار البلاغة ، فنجد صاحب الصناعتين أخذ عن الجاحظ فقال "إن البلاغة هي معرفة الفصل و الوصل "[1] ذلك لأن تميز مواضعها على ما تقتضيه البلاغة حسب ما ذهب إليه الخطيب القز وني " فالفصل و الوصل فن عظيم ، صعب المسلك،دقيق المأخذ فلا يعرفه على حقيقته ....."[2].

و لما كان هذا العلم بهذه الدقة و هذه الأهمية ،وجب وضع قواعد لبيان مواضع الواحد عن الآخر ، و لم يخرج كثيرا التفتزاني عن الخطيب القز ويني في الفصل و الوصل فقال في ذلك و تمييز موضع أحدهما عن موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن منها عظيم الخطر، صعب المسلك و لهذا قصر بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل و الوصل و ما قصرها عليه إلا لأن الأمر كذلك..[3]

أي أن من قصر البلاغة على معرفة هذا الموضوع من دقة و صعوبة في مسالك لذا اتجه جهد علماء البلاغة إلى وضع قواعد و أسس لبيان مواضع كل نوع و الحالات التي يمكن أن توصل فيها الجملة أو تفصل فيها و قبل ذكر هذه القواعد و الشروط يحسن ذكر تعريف لكل من الفصل و الوصل .

و من أهم علماء البلاغة الذين اهتموا ببحث الفصل و الوصل هو الإمام " عبد القادر الجرجاني " فقد كانت البلاغة في عهده .

1ـــ دعقت الشرقاوي ـــ بلاغة العطف في القرآن الكرم. دراسة أسلوبية دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت لبنان سنة 1981 ـــ ص 131.

2ـــ الخطيب القز ويني الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع دار الكتب العلمية بيروت ص 151 .

3ـــالتفتزاني- المطول شرح وتلخيص المفتاح- تعليق أحمد عزو عناية دار أحياء التراث العربي ط1 سنة 2004 ـــ ص 42 .

مواضع الفصل :

نظرا لما يكتشفه هذا الموضوع منت أهمية بالغة و لما يمتاز به من دقة ، كما أشار إلى ذلك العديد من العلماء أمثال الجاحظ و أبي الهلال العسكري ، السكاكي .... الخ و وضعوا مجموعة من القواعد و الضوابط التي يعرف بمقتضاها من تفصيل الجملة و متى توصل ،نحد الإمام " عبد القاهر الجرجاني " يعتبر من الذين أشاروا إلى مواضع الفصل و الوصل و أعطاها اهتماما بالغا حيث أحمل مواضعها بقوله :"أعلم أنه حصل من ذلك على أن الجمل على ثلاثة أضرب ".

1 ــ جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف، و التأكيد مع المؤكد في يكون فيها العطف البتة ــ لشبه العطف فيها، لو عطفت بعطف الشيء على نفسه.

2 ــ و جملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله إلا أنه يشاركه في الحكم و يدخل معه في معنى مثل أن يكون كلا الاسمين فاعلا أو مفعولا أو مضافا إليه فيكون حقها العطف.

3 ــ و جملة ليست في شيء من الحالين ، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم ، لا يكون منه في شيء فلا يكون إياه و لا مشاركا له في معنى ، بل هو الشيء إذا ذكر لم يذكر إلا بأمر ينفرد به و يكون ذكر الذي قبله و ترك الذكر سواء في حالة عدم التعليق بينهما و حق هذا ترك العطف واسطة بين الأمرين و كان له حال بين الحالين[1] ثم تابع عبد القاهر فيما ذهب إليه التفتزاني و القز ويني "فأتما ما بدأه الجرجاني و وضعوا ضوابط و حدود ، يعرف بها متى تفصل الجملة و متى توصل هذه الضوابط التي أصبحت محل اتفاق بين العلماء[2]

1ــ دلائل الإعجاز ــ الجرجاني عبد القاهر تحقيق محمد رشيد رضا 1959 ص 154 .

2ــ الإيضاح للقزوني في علوم البلاغة المعاني البيان البديع دار الكتب العلمية بيروت ج1 {د ت} ص 151 .

و يمكن أن ألخص ترتيب هذه الضوابط فيما يلي:

أ ــ أن يكون بين الجملتين تمام انقطاع و يتجسد هذا في حالة إذا كانت الجملة الثانية منفصلة عن الأولى أي غير مشاركة لها في الحكم الأعرابي ، ولا في مجرد الحكم المعنوي ،وفي ذلك يقول الجرجاني " ومما أصل في هذا الباب أنك ترى الجملة وحالها مع التي قبلها ترك العطف لأمر غرض فيها صارت به أجنبية عما قبلها " [1]

ويكون التباين التام بين الجملتين في حالتين ، أن يختلفا خبرا و إنشاء، أو أن لا يكون بينهما مناسبة ما و يتجسد ذلك في الحالات التالية :

الحالة الأولى:أن تكون الجملتين مختلفتين خبرا و إنشاء و لها صورتين

1 ــ أن تكون احد الجملتين خبرا معني و الأخرى إنشاء معنى، و إن كانت خبريتين أو إنشائيتين لفظا.[2]

كقولهم "مات فلان رحمه الله "أي ليرحمه الله فهو إنشاء فلا يصح عطفه على مات فلان.[3]

2 ــ أن يختلفا لفظا و معنى، و ذلك كقوله: "لا تدن من الأسد يأكلك "

و يقدر عبد القاهر الفصل بأنه يقع بين الجملتين كأن تكون العبارة إجابة عن السؤال مقدر كما هو في الآية الكريمة :"و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ، إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم " [4]

فهنا لم توصل جملة لفظ الجلال بما قبلها حتى لا تتدخل فيه فيظن أن استهزاء الله بهم إنما يكون حين يخلون إلى شياطينهم بينما هو استهزاء متصل ، كأن السامعين يتساءلون عن مصيرهم و ما سيضع الله بهم .

يضع عبد القاهر قاعدة عامة لذلك فيقول:إذا جاءت الجملة بعقب ما يقتضي سؤالا فصلت عنه كقول الشاعر:

1ــ المصدر السابق ص155

2ــ الخطيب القزويني في علوم البلاغة المعاني البيان البديع دار الكتب العلمية بيروت ج1 ص 154.

3ــ التفتزاني ــ المطول شرح و تلخيص المفتاح- تعليق أحمد عزو عناية دار الأحياء التراث العربي ط1 2004 ص 442 .

4ــ سورة البقرة الآية ــ 8 ــ 9.

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر

فبين الجملة الأولى و الثانية في هذا البيت تمام التباين و غاية الابتعاد، لاختلافهما خبرا و إنشاء، فالجملة الأولى إنشائية و الثانية خبرية، و من هذا لا بد من الفصل.[1]

الحالة الثانية : عدم وجود مناسبة بين الجملتين :

ذلك بان لا تكون هناك مناسبة معنوية ، أي لا يكون بينهما جهة جامعة و هذه الجهة الجامعة قد تكون عقلية أو خيالية أو وهمية ن فمع أن الجملتين المتتابعتين تختلفان في هذه الحالة في معنى الخبرية و الإنشائية إلا أنه يجب الفصل بينهما لعدم وجود جهة بينهما

"و ذلك كقول الشاعر و إنما المرء بأصغريه كل امرئ رهن بما لديه

فبين الجملة الأولى و الثانية تمام التباين و منتهى الأبعاد ، لأنه لا مناسبة بينهما مطلقا إذ لا رابطة في المعنى بين قول الشاعر في الشطر الأول "إنما المرء ..." و قوله في الشطر الثاني "كل امرئ...." لذلك لجأ إلى الفصل و ترك العطف [(2)] و نجد "الجرجاني" في الدلائل في هذا الصدد يقول ك و لأجل هذا الشرط عيب على أبي تمام قوله :

لا و الذي هو عالم أن النوى صبر و أن أبى الحسن كريم

و ذلك لأنه لا مناسبة بين النوى و مدحه لأبي الحسن و في ذلك يقول الجرجاني معلقا على هذا البيت .

"أن مناسبة بين مرارة النوى كرم أبي الحسن ، و لا تعلق لأحدهما على الآخر .[(3)]

"فالمانع من العطف في هذا الموضع أمر ذاتي لا يمكن دفعه، وهو التباين بين الجملتين، و لهذا وجب الفصل و ترك العطف، لأن العطف يكون للربط و لا ربط بين الجملتين في شدة التباعد"[(1)]

1ـــ د عتيق عبد العزيز علم المعاني البديع ـــ دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت {دط / دت / ص 158}.

2ـــ ابن عبد الله شعيب أحمد ـــ بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية ـــ دروس و دراسات ابن خلدون النشر و التوزيع {دط/دت}ص 318 .

3ـــ عبد القاهر الجرجاني تحقيق محمد رشيد رضا ـــ مصر 1959 ص 153 .

أ ــ أن يكون بين الجملتين كمال الاتصال:

و هو اتحاد الجملتين إتحادا معنويا تاما وامتزاجا بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها ، و ذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى ، أو بيانا لها أو بدلا منها وهي على النحو التالي :

ب ــأن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي أو اللفظي ، و يقول الجرجاني في هذا المقام .

"و كالتأكيد الذي لا يفقر إلى ما يصله بالمؤكد و تستغني بربط معناها عن حرف العطف يربطها و هي كل جملة كانت مؤكدة التي قبلها ،و كانت إذا حصلت لم تكن شيئا سواها [2] و يقول القز ويني في ذلك :"و أن تكون الثانية مؤكدة للأولى و المقتضى للتأكيد توهم التجوز و الغلط و هو قسمان .احدهما أن تنزل الجملة الثانية من الأولى منزلة التوكيد المعنوي والثانية أن تنزل منزلة التوكيد اللفظي "[3]

أ ــ أن تنزل الجملة الثانية من الأولى منزلة التوكيد المعنوي : نحو قوله تعالى في شأن الكافرين :" سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون "[4] فالآية تشتمل على جملتين و يمكن النظر فيها أن نلاحظ أن هناك إتحاد بينهما في المعنى فالجملة الثانية " لا يؤمنون "(لم تأت لا توليد) جاءت توكيدا للأولى "سواء عليهم " إذا فمعنى الجملتين في الآية واحد .

ب ــ أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التوكيد اللفظي من متبوعه في إتحاد المعني : كقوله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين "[5] فإن هدى للمتقين معناه أنه الهداية بالغ لا يدرك كنانها حتى كأنه هداية محضنة .

ــ السيد أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ضبط و توثيق يوسف الصميلي المكتبة العصرية ــ بيروت ــ الطبعة الأولى {1999 ــ / 14201 }ص 184 .

1

3ــ الخطيب القز ويني الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع دار الكتب العلمية بيروت ص 154.

4ــ سورة البقرة الآية {02}

5ــ سورة البقرة الآية {06}

و نحو قوله تعالى : " فمهل الكافرون أمهلهم رويدا "[1] فالمانع من العطف في هذا الموضع إتحاد الجملتين إتحادا تاما يمنع عطف الشيء على نفسه فوجب الوصل.[2]

ج ــ البيان : و ذلك بأن تنزل الجملة الثانية منزلة البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح ، و مقتضى ذلك أن الجملة فيها نوع من الخفاء مع اقتضاء المقام و إزالته[3] و ذلك نحو قوله تعالى : "فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى "[4] هنا فصل جملة عن الجملة التي قبلها لكونها تفسيرا و تبليغا [5] و مثل قول عمر بن الخطاب :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب و لا دبر[6]

لأن عندما تصبح الجملة الثانية متحدة مع الجملة الأولى وجب الفصل بينهما و هذا ما أصطلح عليه بكمال الاتصال.

ج ــ 1 ــ الحالة الثالثة، أن يكون بين الجملتين شبه كمال الانقطاع

ــ معنى ذلك أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفهما على الأولى لوجود المناسبة و لكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى و لا يصح عطفها على لأخرى لذ لك يترك دفعا لهذا الوهم .[7]

و كمثال للفصل في هذا الموضع قول الشاعر :

تظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الظلال تهيم

يقيم الشاعر في هذا البيت مقارنة مجسمة للموقفين : موقف سلمى التي تظن أن يبغي بها بدلا و موقف الاتهام لها بالظلال و كأن هذه الموازنة للدلالة على ما يمكن

1ــ سورة الطارق الآية {17}

2ــ أحمد الهاشمي جواهر البلاغة ص 163 المعاني و البيان و البديع تحقيق يوسف الصميلي المكتبة العصرية ــ بيروت ط1 {1420}ص 163 .

3ــ الخطيب القز ويني علوم البلاغة المعاني البيان البديع دار الكتب العلمية بيروت ج1 ص 165.

4ــ سورة طه الآية {120}.

5ــ المرجع نفسه ص 157 .

6ــ المرجع نفسه نفس الصفحة

7ــ أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ــ تحقيق يوسف الصميلي المكتبة العصرية ــ بيروت ط1 {1999 ــ 1420}ص 165 .

محرر ا للأولى عن طريق الثانية ، لذلك كان الظاهر عطف جملة (أراها) على جملة (أبغي) لكن الشاعر فصلها لئلا يتوهم السامع أن ذلك مما تظنه سلمى فالوصل سبب منع منه مانع ، إلا أنها تحتمل أن تكون (أراها) جملة مستأنسة ،كأنه قيل كيف تراها في هذا الظن ؟فقال أراها خاطئة فيه تتبحر في أودية لظلال ــ ولكن على هذا يكون من شبه كمال اتصال .

ج ــ 2 الحالة الرابعة: أن يكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال:

و هو أن تكون الجملة الثانية جوابا عن سؤال يفهمه السامع مع الأولى و في هذه الحالة يقول البلاغيون أن يبين الجملتين شبه كمال الاتصال.[1]

وقد ذهب السكاكي و بعض البالغين إلى أن السؤال الذي اقتضته يفهم منها بقوة الكلام باعتبار قرائن الأحوال ينزل منزلة السؤال الواقع بالفعل المحقق المصرح به ، و تجعل الجملة الثانية جوابا عن السؤال[2] ولا يصار إلى تنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع الاتجاهات لطيفه ، إما لتنبيه السامع على موقفه أو لإعفائه من السؤال يسمع منه شيئا تعظيما له أو تحقيرا أو لئلا ينقطع كلام أحدهم بكلام الآخر أو القصد إلى تكثير المعني تقليل اللف ؟ و هو تقدير السؤال و ترك العطف[3] و يجعل السكاكي السؤال على ثلاثة أضرب :

أ ــ أن يكون السؤال على سبب عام بسبب حكم مطلق: كقول الشاعر:

كيف أنت ؟ قلت :عليل سهر دائم و حزن طويل[4]

1ــ د ــ عتيق عبد العزيز ــ علم المعاني البيان البديع دار النهضة العربية للطباعة و النشر ــ بيروت (دت)ص 157 .

2ــ د عقبت الشرقاوي ــ بلاغة العطف في القرآن الكريم ، دراسة أسلوبية دار النهضة العربية للطباعة و النشر ــ بيروت ــ لبنان 1981 ص 125 .

3ــ أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع تحقيق يوسف الصميلي المكتبة العصرية ــ بيروت ط1 (1999 ــ 1420)ص 167 .

4ــ الخطيب القز ويني علوم البلاغة المعاني البيان البديع دار الكتب العلمية بيروت ج1 ص 159.

علق الجرجاني على هذا البيت بقوله :"لما كان في العادة إذا قيل للرجل كيف أنت يقول: عليل . أن يسأل ثانيا ما بك و ما علتك؟ فقدر كأنه قيل له ذلك فأتى يقول سمر دائم، جواب من هذا المفهوم من فحوى الحال.[1]

ب ــ أن يكون السؤال عن سبب خاص:

و مثاله قول الشاعر

يرى البخيل سبيل المال واحدة إن الكريم يرى في ماله سبب

فكأنه قيل فماذا يرى لكريم من ماله، فكان الجواب الذي هو في الجملة الثانية " إن الكريم... " و كما هو ملاحظ في هذا البيت فهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم الذي يضمه الجواب الذي هو في الجملة الثانية " إن الكريم « لأن السائل في مثل هذه الحالة متردد في هذا السبب الخاص. هل هو سبب الحكم أم لا .

الحالة الخامسة : أن يكون بين الجملتين توسط بين الكماليين بين كمال الانقطاع و كمال الاتصال ، وهو كون الجملتين متناسبتين و بينهم رابطة قوية ، لكن يمنع من العطف مانع و هو عدم قصد تشريك في الجملة الثانية بالجملة الأولى في الحكم[2] و في ذلك يقول الجرجاني : " و مما هو أصل في هذا الباب أنك ترى العطف الأمر عرض فيها صارت به أجنبية عما قبلها [3] و الإيضاح هذا النوع سنستشهد بقوله تعالى : "و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم و إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم و يمدهم في طغيانهم يعمهون ."[4]

لم يعطف الله "يستهزئ بهم "على جملة قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف المقدم وهو قوله :"و إذا خلوا إلى شياطينهم " فإن استهزاء الله تعالى بهم هو أن خذلهم فتركهم و ما سولت لهم أنفسهم مستدرجا إياهم من حيث لا يشعرون فهو متصل لا ينقطع بأي حال خلوا إلى شياطينهم أم لم يخلوا إليهم .

1ــ عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمد رشيد رضا مصر

2ــ أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع تحقيق يوسف الصميلي المكتبة العصرية بيروت ط1 (1999 ــ 1420) ص 210 .

3ــ عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمد رشيد رضا ص 156 .

4ــ سورة البقرة الآية { 08 ــ 09 }.

وفي تفسير هذه الآية يقول الشوكاني :"و أفاد قولهم إنما نحن مستهزئون " ردهم الإسلام و رفضهم الحق و كأنه جواب سؤال مقدرنا شيء من قولهم إنا معكم ، أي إنما نحن مستهزئون في تلك الموافقة . و لم تكن بواطننا موافقة لهم و لا مائلة إليهم ، فرد الله ذلك عليهم بقوله "الله يستهزئ بهم" أي ينزل بهم الهوان والحقارة و ينتقم منهم لعبادة ، و أنما جعل ما وقع منه استهزاء مع كونه عقوبة و جزاء و ذكره بمثل ذكر اللفظ ،و إن كان مخالفا له في معناه .[1]

1ـــ الشوكاني ـــ فتح القدير الجامع بين الرواية و الدراية متن التفسير دار الأحياء التراث العربي بيروت (ج1 ـــ ص 44).

مواضع الوصل

مواطن الوصل : إن مسألة وصل جملة بأخرى من المسائل الدقيقة التي تستوجب مراعاة مجموعة من القواعد و الضوابط لصحة هذا العطف لذا ضبط علماء البلاغة كيفية بناء صيغة الكلام الفصيح كما عكفوا على بيان المواضع التي يصح فيها العطف بالواو و وصلها، ذلك أن الوصل عند علماء المعاني ، عطف جملة على أخرى بالواو فقط ، من دون سائر حروف العطف الأخرى ، وقد قصروا غايتهم في هذا الباب على البحث في عطف الجمل بالواو دون غيره من حروف العطف الأخرى أن الواو هي التي تخفي الحاجة إليها و يتطلب فهم العطف بها دقة في الإدراك السبب ذلك أنها لا تدل إلا على مطلق الجمع و الاشتراك، بخلاف غيرها من حروف العطف، فهي حروف لها قدر زائد على العطف، كالترتيب مع التعقيب في الفاء و الترتيب مع التراخي في ثم فإذا عطفت بواحدة منها سهل إدراك الفائدة.

1 ــ أن يقصد تشريك الثانية للأولى في الحكم الإعرابي : و قد جعل عبد القاهر الجرجاني هذا القسم و مثله بعطف المفردات ، و أنه ما يجرى على المفردات يجري على عطف الجمل حيث يقول : " إن كان للمعطوف عليها موضع من الإعراب كان حكم المفرد ، إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد و كان عطف الثانية عليها جاريا مجرى عطف المفرد ، و كان وجه الحاجة إلا الواو ظاهرا .[1]

فإذا قلت: (مررت برجل خلقه حسن و خلقه قبيح) كنت قد أشركت الجملة الثانية في حكم الأولى و ذلك الحكم كونها في موضع الجر أي بأنها صفة للنكرة. و قد علل الجرجاني ذلك بقوله : " و معلوم أن فائدة العطف في المفرد أن يشترك الثاني إعراب الأول ، و أن إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب : نحو

[1] ــ الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمد رشيد رضا مصر 1959 ص 230 .

أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله و المعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو في أوله تشريك في ذلك .[1]

يجدر بنا الذكر أن عبد القاهر ، قد ذهب إلى تقسيم الجملة إلى نوعين من حيث العطف و عدمه ، حيث قال : فإن الجمل المعطوفة بعضها على بعض على ضربين : و يوضح الجرجاني هذين الضربين قائلا عن أحدهما أن يكون للمعطوف عليها وضع من الإعراب ... ثم يبين القسم الثاني إذ يقول فيه ذلك أن تعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى كقوله زيد قائم و عمر قاعد ، و العلم حسن و الجهل قبيح "و سبيل إلى ذلك أن الواو شركت الثانية في الإعراب ، لهذا نجد في الواو أشكالا دون غيرها من حروف العطف و ذلك لأن تلك " الواو " تفيد إشراك المعاني مثل : " الفاء " توجب الترتيب و التعقيب من غير نزاح و ثم توجبه

[1] المصدر نفسه ص 171 .

مع نزاع و " أو " تردد الفعل بين الشيئين ، فإذا عطفت واحدة منها الجملة على الجملة ظهرت الفائدة .

فإذا قلت : أعطاني فشكرته ، ظهر بالفاء لأن الشكر كان معقبا على العطاء و كذا : خرجت ثم خرج زيد فثم أفادت أن خروجه كان بعد خروجك و أن وقعت مهملة بينهما ، و إذا قلت : " يعطيك أو يكسوك " فهنا يفعل واحدة منهما لا يعيبه ، ليست للواو معنى سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعت فيه الثاني الأول .[1]

2 ــ أن يكون بين الجملتين توسط بين الكماليين :

أي توسط كمال الانقطاع، و كمال الاتصال، و ذلك إذا ا اتفقت الجملتان خبرا و إنشاء فإذا اتخذت الجملتان لفظا و معنى أو معنى فقط و لم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما وجب الوصل في هذه الحالة، و مثال ذلك قول الشاعر:

[1] ــ المصدر نفسه ص 230 / 231 .

و ما كل فعال يجازي بفعله و لا كل قوال لدي يجاب

فالظاهر من ما يبدو و من جملتي أنهما إنشائيتان لفظا متناسبتان معنى، و بذلك تكونان متحدتين و بالتالي لا وجود للفصل فكان الوصل عطفا بينهما.

شروط صحة العطف :

بعد بيان الجمل و الأحوال التي يجب أن توصل فيها و تعطف، بقي أن أبين الشروط التي وضعت لصحة العطف و تتمثل فيما يلي:

1 ــ وجود المناسبة التي تجمع الجمل المعطوفة و الجملة المعطوفة عليها :

و التناسب يكون صدر البيت الأول مناسب للثاني ، و صدر الثاني للأول ، و إذا كان الكلام يراد منه معنى المتناسبة بشكل عام إلا أن علماء البلاغة اصطلحوا عليها اصطلاحا خاصا هو الجامع "و الجمع هو الوصف الذي يقرب بين الشيئين و يقتضي

الجمع بينهما و يكون الجامع بين الجملتين إنما باعتبار المسند إليها و المسندين جميعا "[1] وينقسم هذا الجامع إلى أقسام يمكن ذكرها على النحو التالي :

أ ــ الجامع العقلي : "و ذلك بان يكون بين الجملتين اتحاد في التصور ، أو تماثل فإن العقل بتجريده للسند عن التشخيص في الخارج يرفع التعدد بينهما[2] و معنى ذلك أن هذا الجامع أمر يقتضي سببه العقل إجماع الجملتين في القوة المفكرة كالإتحاد في المسند أو في المسند إليه ، أو في قيد من قيودها ، نحو زيد يصلي و يصوم ، يصلي زيد و عمر ، و كالتماثل و الاشتراك فيهما أو في قيد من قيود بحيث يكون للتماثل نوع اختصاص بهما أو بالقيد لا مطلق التماثل ، نحو زيد شاعر و عمر كاتب ، لا يحسن هذا العطف إلا إذا كان بينهما مناسبة ، لها نوع اختصاص بهما كصداقة ، أو أخوة ، أو شراكة ، أو نحو ذلك .

[1] ــ الخطيب القزويني في علوم البلاغة المعاني البيان البديع دار الكتب العلمية بيروت ج1 ص 161.

[2] ــ التفتزاني المطول شرح و تلخيص المفتاح ــ تعليق أحمد عزو ــ دار إحياء التراث بيروت ــ ج1 (دت) ص 49 .

ب ــ الجامع الوهمي : أمر يقتضي الوهم أي اجتماع الحملتين في الذهن ، و ذلك بأن يكون بين التصورين شبه تماثل كلوني البياض و الصفرة فإن الوهم يبرهن في معرض المثلين ."من جهة أنه سيق له أنهما نوع واحد زائد في أحدهما و عارض بخلاف العقل فإنه يدرك نوعين متباينين داخلان تحت جنس واحد " [1] و في ذلك يقول الشاعر:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى و أبو إسحاق و القمر

فالجامع بين الثلاثة وهمي ، و كالتضاد و الذات وهو التقابل بين أمرين وجود بين بينهما غاية الخلاف ، تعاقبان على محل واحد كالسواد و البياض أو التضاد بالعرض كالأسود والأبيض ، لأنهما ليسا ضدين لذاتهما ، لعدم تعاقبهما على محل واحد بل بواسطة ما يشتملان عليه من سواد و بياض و كشبه التضاد كالسماء و الأرض ، فإن بينهما غاية الخلاف ارتفاعا و انخفاضا لكن لا يتعاقبان على محل واحد .

[1] ــ أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني البيان البديع ــ تحقيق يوسف الصميلي المكتبة العصرية ــ بيروت ط1 (1999 1420) ص 170 .

ج ــ الجامع الخيالي : بأن يكون بين تصورهما تقاربا في الخيال السابق ، و أسبابه مختلفة لذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيال ترتيبا و وضوحا "و يكون ذلك كتلازمهما في صناعة خاصة أو عرف عام ، كالقدوم و المنشار ، و المثقاب في خيال النجار و القرآن الكريم المثال الأعلى في ذلك ففي قوله تعالى :"أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت و إلى السماء كيف رفعت ، و إلى الجبال كيف نصبت و إلى الأرض كيف سطحت "[1] و المناسبة بين الإبل و السماء ظاهرة بينهما و بين الجبال و الأرض غير موجودة بحسب الظاهر ، و لكنه أسلوب حكيم في غاية البلاغة لأنه لما كان الخطاب مع العرب ليس في تخيلاتهم إلا الإبل لأنها رأس المنافع عندهم ، و الأرض لرعيها و السماء لسقيها و هي التي توصلهم إلى الجبال التي هي حصنهم عندما تفاجئهم حادثة ، أورد الكلام على طبق ما في مخيلتهم . [2]

[1] ــ سورة الغاشية الآية {17}.

[2] ــ المرجع السابق ص 172.

الخاتمة

الخـــــــــاتمة

ويمكن القول في ختام هذا العمل، أن موضوع الفصل والوصل له علاقة وطيدة بأداء المعاني وإنتاجها، فهو ليس تصرفاً عبثياً عبارة عن كلمات أو حروف، بل هو يقترن بتحقيق غرض معين يقصده المخاطب.

ويكفي هذا الموضوع الفصل والوصل حسنا لأن إدراك مواطنهما في الكلام يهدي إلى بيان سبك الكلام وترتيب أجزائه والتميز بين أقسام الجمل ومعرفة ما يوصل منها مما يفصل، وهذا لا يتسنى إلا لمن كان عارفا بالقواعد والشروط التي سبق ذكرها.

وساق عبد القاهر نظرية النظم وقال بأنها تتحكم فيها شروط لغوية وغير لغوية فمن الشروط اللغوية أن يعرف المتكلم الفرق بين قوانين النحو ومعانيه فالقوانين هي القواعد النحوية والصرفية التي يتطلبها المعيار اللغوي اما معاني النحو او النقل (البلاغة) فتتعلق بمعرفة المعاني المختلفة.

ومن العلم أن عبد القاهر الجرجاني نال الشهرة العلمية عند السابقين ووصفه عالم نحوي متمكن كما ذاع صيته بين طلاب المعرفة على اختلاف طبقاتهم وأقطارهم قديماً وحديثاً وذلك بجهده في تحريره للنحو من قواعد النحويين الجامدة حيث درس نظرية النظم باعتبارها توخي معاني النحو فدراسته شملت الفصل والوصل الذي يتدرّج ضمن معاني النحو اضافة الى ذلك

له أهمية في تغيير المعاني. ومن هذا كله نستنتج ان لموضوع الفصل والوصل منزلة عالية في البلاغة العربية، فقد وقف علماء البلاغة القدماء عند هذا الموضوع وبحثوا في أهميته ومحسناته في كثير من الآيات القرآنية الكريمة، وفي الكلام المنظوم والمنثور ومن هؤلاء: الجاحظ، أبو هلال العسكري، عبد القاهر الجرجاني، والسكاكي...الخ.

المصادر و المراجع

المصادر والمراجع

القران الكريم رواية ورش1-

2- عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة - تحقيق أحمد مصطفى المراغي مطبعة الاستقامة القاهرة مصر

3- عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة تحقيق محمد رشيد رضا الطبعة1لبنان

4- عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز – تحقيق محمد رشيد رضا –

5- عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمد عبده و محمد محمود دار المعارف للطباعة والنشر ط2 1978

6- عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز تحقيق محمود محمد شاكر المعارف الرياض

المراجع

1- إبراهيم عبد الجواد الاتجاهات الأسلوبية النقد العربي الحديث دار العلوم للطباعة والنشر- الرياض 1985-

2- ابن جني الخصائص تحقيق محمد علي النجار المكتبة العلمية ج2

3- ابن عبد الله شعيب احمد – بحوث منهجية في العلوم البلاغة العربية دروس ودراسات –ابن خلدون للنشر و التوزيع(د ط-د ت)

4- ابن عماد الحنبلي شذرات الذهب في أخبار الذهب من ذهب تحقيق محمود الارناؤوط ط1

5- ابن قتيبة أبوا محمد عبد الله بن سلم تأويل مشكل القران شرحه ونشره السيد احمد صقر – دار التراث القاهرة ط2- 1973

6- أبوا العدوس يوسف الأسلوبية الرؤية والتطبيق دار المسيرة ط1 – 1427

7- إحسان عباس فن الشعر بيروت دار الثقافة ط5 – 1975

8- احمد احمد بدوي عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية القاهرة المؤسسة المصرية العامة ط2

9- احمد مطلوب عبد القاهر بلاغته ونقده الناشر وكالة المطبوعات كويت 1973

10- احمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – تحقيق يوسف الصميلي – المكتبة العصرية ط1 (1999-1420)

11- الإمام شمس الدين الذهبي سير أعلام نبلاء مؤسسة الرسالة ط1 (1417- 1996) ج8

12- بيير جيرو الأسلوب والأسلوبية ترجمة منذر عياشي الإنماء القومي

13- بيير جيرو والأسلوبية ترجمة د- منذر عياشي ط2-2008 مركز الإنماء الحضاري

14- التفتزاني – المطول شرح وتلخيص المفتاح- تعليق احمد عزو- دار الإحياء التراث ط1 بيروت – 2004

15- الجاحظ البيان وتبيين تحقيق عبد السلام هارون ط4 بيروت ج1

16- جودت فخر الدين – شكل القصيدة العربية في النقد العربي دار المناهل – بيروت – لبنان ط1

17- حسن ناظم البنى الأسلوبية دراسة أنشودة المطر للسياب الناشر المركز الثقافي العربي ط1 -2002

18- الخطيب القز ويني الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع –دار الكتب العلمية بيروت ج1.

19- درويش الجندي نظرية عبد القاهر في النظم مكتبة نهضة مصر 1982.

20- الزمخشري (1982) الكشاف دار الكتب المصرية 1969 ج1

21- الرسالة الشافية ثلاث رسائل في إعجاز القران تحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام دار المعارف القاهرة ط2

22- السبكي طبقات الشافعية الكبرى تحقيق محمد الطناجي و عبد الفتاح محمد الحلو القاهرة مكتبة القاهرة 1967ج5

23- السكاكي مفتاح العلوم ط1 المطبعة الأدبية مصر

24- السيوطي بغية الوعاة جلال الدين عبد الرحمان ط1 القاهرة 132 ه

25- شكري محمد عياد اتجاهات البحث الأسلوبي دراسات أسلوبية دار العلوم للطباعة ونشر الرياض 1985

26- شكري محمد عياد اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب ط1 1988

27- شكري محمد عياد مدخل إلى علم الأسلوب دار العلوم ط1 1402

28- شكر محمود عبد الله الفصل والوصل دار الدجلة ط1 مجلد 1

29- ضوقي ضيف البلاغة تطور وتاريخ دار المعارف مصر 1965

30- الشوكاني فتح القدير جامع بين الرواية والدراية من التفسير دار إحياء التراث بيروت ج1

31- صلاح فضل علم الأسلوب مبادئ وإجراءاته الهيئة المصرية للكتاب ط2 1985

32- عبد السلام المسدي الأسلوب والأسلوبية الدار العربية للكتاب تونس – ليبيا – 1397

33- عبد السلام المسدي الأسلوب والأسلوبية نحو بديل السني في نقد الأدب العربية للكتاب ليبيا تونس 1977

34- عبد السلام المسدي نقد والحداثة دار الكتاب الجديد بيروت 2006

35- عبد العلي غريب –علي علم البلاغة العربية بين الناقدين عبد القاهر وابن سنان الخفاجي – دار الجيل بيروت ط1 1993

36- عتيق عبد العزيز – علم المعاني – البديع دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت (د ت)

37- عدنان النحوي الأسلوب والأسلوبية والأديب الملتزم بالإسلام دار النحوي ط1 1419

38- علاء نور الدين عبد القاهر في كتابات المحدثين مكتبة الحنبلي

39- القاضي أبو حسن عبد الجبار المعتزلي في أبواب التوحيد والعدل تحقيق أمين خولي 1960 ج16

40- كارل بروكل مان – تاريخ الأدب العربي تحقيق السيد يعقوب بكر مصر – دار المعارف 1975 ج5

الرسائل

1- عباس محمد منهج البحث الأدبي عند عبد القاهر أطروحته دكتوراه القسم اللغة العربية وآدابها جامعة تلمسان 1992/1991

القواميس

1- القاموس الجديد للطلاب –قاموس مدرسي ألفبائي علي بن هادية و بلحسن البليشي – الجيلاني بن حاج يحي تقديم محمود المسعدي-الشركة التونسية للتوزيع ط2-1984

2- قاموس معجم المعلم بطرس البستاني محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية مكتبة لبنان 1989

3- تاج العروس من جوهر القاموس محب الدين فيض السيد محمد الحسين ج 15

4- لسان العرب الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين ابن منظور المكتبة دار الصادر بيروت 1968 ج11

5- لسان العرب المحيط ابن منظور دار الجيل بيروت الطبعة 1 2000م

6- معجم مقاييس اللغة احمد بن فارس تحقيق عبد السلام هارون مكتبة مصطفى البابي ط3 5ج 1400 ه

7- معجم اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط القاهرة مطبعة مصر 1961/1960

الموقع الالكتروني

1 www.ruowaa.com-

2 www.rafad.net/books -

3 – ww.awu-dam-org

الفهرس

الفهرس

المقدمة ..... أ-د

التمهيد 4-1

الفصل الأول : الترجمة الشخصية للكتاب

المبحث الأول :

* اسمه ونشأته 8- 7

* وفاته 8

* ثقافته 10-9

* آثاره 15-10

المبحث الثاني :

*تعريف الفصل و الوصل..... 19-17

- أبو هلال العسكري 22-20

- السكاكي 25-22

* علاقته بالبلاغة 36-25

المبحث الثالث : النظم عند عبد القاهر الجرجاني

*تعريف النظم 44-39

الفصل الثاني: الأسلوبية

المبحث الأول : مفهوم الأسلوبية 48-47

*الأسلوبية عند القدامى 50-48

*الأسلوبية عند المحدثين.....51-50

*الأسلوبية عند الغربيين.....52-51

* الأسلوبية عند ريفاتير 54-53

المبحث الثاني : الأسلوبية والبلاغة

*مفهوم الأسلوبية والبلاغة 56

*المقارنة بين البلاغة والأسلوبية 58-56

*علاقة الفصل والوصل بالأسلوبية 62-58

*مواطن الفصل والوصل 81-63

الخاتمة.....84-83

قائمة المصادر والمراجع 89-85

الفهرس